

مكتبة الطالب (٢)

قرآن على عَسْلَانِي



مِنْ كُلِّ الصُّطُوفِ لِلَّهِ الْبِرُّ الْأَبْرَارُ الْأَمِيَّةُ
بِرْحَانِيَّةِ الْمَرْجُعِ الَّتِي يَنْهَا إِلَى السَّلِيلِ السَّلِيمِ بِتَائِي



مكتبة الطالب (٢)

قرآن على عليه السلام

مكتبة الطالب
برعاية المجمع النسفي لأهل السنة والجماعة

الطبعة الأولى ١٤٢٧

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتْمَ السَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا
وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الطَّبِيعَيْنِ الطَّاهِرِيْنَ .

وبعد، فقد تعوَّدنا نحن شيعة أهل البيت ع على أن نُحقّق
الإنجازات العظيمة في صادرها غيرنا ! تعوَّدنا ذلك منذ اخترنا
أن نكون شيعة لعلي ع الذي كان عضد النبي ﷺ ووزيره
وحامل لواءه ، وقام كيان الإسلام بجهاده وتضحياته ،
فأقصته قريش عن خلافة النبي ﷺ رغم وصية النبي له ،
وأخذت منه ثارات بدر وأحد والأحزاب ، ونصبت خلفاءها
مكانه ونسبت إليهم أمجاد الجهاد ، وادعت أنهم السبب في
انتصار الإسلام ، وجعلت ولايتهم ركناً من الدين ، وسالت
الناس عليهم ، وعادتهم عليهم ، وقتل من لم يعترف بهم !

قادَ عَلَيْهِ وَتَلَامِيذهُ الْفَتْوَاهَاتِ .. فَصَادَرُوهَا !

ثم كانت الفتوحات بفعل الموجة النبوية وتبشيره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المسلمين من أول بعثته بأنهم سيفتحون أرض فارس والروم ، لكن ولاة قريش خافوا عندما جمع لهم الروم مئة وعشرين ألف جندي في حمص وكان المسلمون أربعة وعشرين ألفاً (تاريخ دمشق: ١٤٣٢) فراسل خالد أبا بكر يتخوف العاقبة فشاور عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فطمانه وأرسل لهم مددأ بقيادة مالك الأشتر وأبي ذر ، فكتب أبو بكر لخالد: (وقد تقدم اليك أبطال اليمن وأبطال مكة ، ويكتفيك ابن معدي كرب الزبيدي ، ومالك بن الأشتر). (الواقدي: ٦٨١). ومات أبو بكر فعزل عمر خالد بن الوليد وعين مكانه أبو عبيدة ، فكتب له يتخوف جمع الروم فقال عمر للصحابة: (ما تشيرون به على رحmkm الله تعالى؟ فقال له علي بن أبي طالب: أبشركم الله تعالى فإن هذه الواقعة يكون فيها آية من آيات الله...أكتب إلى عاملك أبي عبيدة كتاباً وأعلمه فيه أن نصر الله خير له من غوثنا ونجدتنا). (الواقدي: ١٧٨١).

وكانت معركة اليرموك ، فبرز ماهان بطل الروم وأكبر قادتهم فخافه المسلمون حتى أبو عبيدة وخالد ، فبرز اليه مالك الأشتر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فقتله: (فقال له ماهان: أنت صاحب خالد بن الوليد؟ قال: لا أنا مالك النخعي صاحب رسول الله ﷺ) (فتح الواقدي: ٢٤٣ وابن الأعثم: ٢٠٨) ثم بُرِزَ عَدَةُ أَبْطَالٍ مِّنْ قَادِتْهُمْ فَبَرَزَ إِلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ^{عليه السلام} وَقَتْلَهُمْ ، فَوْقَعَ الرُّعبُ وَالْإِنْكَسَارُ فِي جَيْشِ الرُّومِ ، وَحَمِلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ وَتَبَعُوهُمْ يَأْسِرُونَ وَيَقْتَلُونَ وَيَغْنِمُونَ ، وَتَحَقَّقَتِ الْآيَةُ الْإِلَهِيَّةُ التِّيْ وَعَدَ بِهَا عَلَيْهِ^{عليه السلام} ! وَكَانَ هَرقلُ فِي أَنْطَاكِيَّةَ فَوَدَعَ سُورِيَا قَائِلًا: (السلام عليك يا سوريا) ! وَاسْتَوَلَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَتَوَغَّلَ الْأَشْتَرُ^{عليه السلام} يَطَّارِدُ الرُّومَ فِي جَبَالِ الْكَامِ ، حَتَّى انْكَمَشُوا مَعَ هَرقلَ فِي الْقَسْطَنْطِينِيَّةِ !

هَذِهِ هِيَ مَعرِكَةُ الْيَرْمُوكِ التِّي صَادَرَتْهَا الْخِلَافَةُ وَأَعْطَتْ سَمْنَ سُورِيَا وَعَسَلَاهَا لِمَعَاوِيَةَ ، وَمَعَهُمَا خَبْرَةُ أَطْبَائِهَا فِي السُّمْ ، فُقْتَلَ بِهِ مَالِكُ الْأَشْتَرُ وَقَالَ: (لَهُ جَنُودٌ مِّنْ عَسْلِ). (راجع جواهر التاريخ: ٣٤٧).

ونسبوا فتح إيران إلى غير علي عليه السلام

وَفِي جَبَهَةِ فَتْحِ فَارِسِ جَمِيعِ الْفَرَسِ لِلْمُسْلِمِينَ مِائَةٌ وَّ خَمْسِينَ أَلْفَ جَنْدِيٍّ ، وَقَرَرُوا أَنْ يَهَاجِمُوا الْمَدِينَةَ الْمُنْوَرَةَ لِيَسْتَأْصِلُوا بِزَعْمِهِمْ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ ! فَخَافَ عُمَرُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْأَعْمَشُ فِي الْفَتْحِ: (ذَكَرَ كِتَابُ عُمَارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، لِعَبْدِ اللَّهِ عَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عُمَارَ بْنَ يَاسِرٍ ، سَلامٌ عَلَيْكُ .

أما بعد فإن ذا السطوات والنعمات المتنقم من أعدائه ، المنعم على أوليائه ، هو الناصر لأهل طاعته على أهل الإنكار والجحود من أهل عداوته ، ومما حدث يا أمير المؤمنين أن أهل الري وسمنان وساوه وهمدان ونهاوند وأصفهان وقم وقاشان وراوند واسفندان وفارس وكرمان وضواحي أذربیجان قد اجتمعوا بأرض نهاوند، في خمسين ومائة ألف من فارس ورجل من الكفار، وقد كانوا أمروا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم ، منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز ، وسنفاد بن حشروا ، وخهانيل بن فيروز ، وشروميان بن اسفندیار ، وأنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتكلموا وتوصوا وتوافقوا ، على أنهم يخرجوننا من أرضنا ، ويأتونكم من بعدها ، وهم جمع عتيد وبأس شديد ، ودواب فَرَّة ، وسلاح شاك ، ويد الله فوق أيديهم . فإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل من كان منا في مدنهم ، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم ، وقد عزموا أن يقصدوا المدائن ، ويصيروا منها إلى الكوفة ، وقد والله هالنا ذلك وما أثانا من أمرهم وخبرهم ، وكتب هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين ليكون هو الذي يرشدنا وعلى الأمور يدلنا ، والله الموفق الصانع بحول وقوته ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، فرأى أمير المؤمنين أسعده الله فيما كتبه والسلام ! قال: فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقرأه وفهم ما فيه وقعت عليه الرعدة والتنفسة ، حتى سمع المسلمين
أطيط أضراسه ! ثم قام عن موضعه حتى دخل المسجد وجعل ينادي:
أين المهاجرون والأنصار ! ألا فاجتمعوا رحمةكم الله ، وأعينوني
أعانكم الله) ! انتهى .

هنا جاء على عليه السلام ثبَّتَ القلوب ورفع المعنيات ، وأعطى
الخطة فتنفس عمر الصعداء ، وأطلق يده فأدار الحرب ، فبعث
على عليه السلام تلميذه النعمان بن مقرن فقاد معركة نهاوند ، وعَيْنَ مكانه
إن استشهد حذيفة بن اليمان ، فكان كما توقع عليه السلام ، فاستشهد
النعمان وأكمل حذيفة المعركة ، وحقق النصر .

وفي هذا يقول على عليه السلام: (فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن
أرى فيه ثلماً أو هدماً ، تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولا ينكم
التي إنما هي متاع أيام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ،
أو كما يتقطع السحاب ، فنهضت في تلك الأحداث ، حتى زاح
الباطل وزهر ، واطمأن الدين وتهنئه). (نهج البلاغة: ١١٨/٣).

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٢٩٨/٢٠: (قال له قائل: يا أمير
المؤمنين أرأيت لو كان رسول الله عليه السلام ترك ولداً ذكرًا قد بلغ العلم ،
 وأنس منه الرشد ، أكانت العرب تسلم إليه أمرها ؟
 قال: لا ، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت ، ولو لا أن قريشاً

جعلت إسمه عليه السلام ذريعةً إلى الرياسة ، وسلّماً إلى العز والإمرة ، لما عبد الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدت في حافرتها ، وعاد قارحها جذعاً ، وبازلها بكرًا !

ثم فتح الله عليها الفتوح فأثّرتْ بعد الفاقة ، وتموّلتْ بعد الجهد والمخصصة ، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً ، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً ، وقالت: لو لا أنه حق لما كان كذا، ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها وحسن تدبير النساء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين ، فكنا نحن ممن خُمِل ذكره ، وخبت ناره ، وانقطع صوته وصيته ، حتى أكل الدهر علينا وشرب ، ومضت السنون والأحقاب بما فيها ، ومات كثير منمن يعرف ، ونشأ كثير ممن لا يعرف !

وما عسى أن يكون الولد لو كان ! إن رسول الله صلوات الله عليه وسلم لم يقربني بما تعلموه من القرُب للنسب واللحمة ، بل للجهاد والنصيحة ، أفترأه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت ! وكذاك لم يكن يَقْرُب ما قَرُبَتْ ، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبيلاً للحظوة والمنزلة ، بل للحرمان والجفوة .

اللهم إنك تعلم أني لم أرد الإمرة ، ولا علوَ الملك والرياسة ، وإنما أردت القيام بحدودك ، والأداء لشرعك ، ووضع الأمور في

مواضعها ، و توفير الحقوق على أهلها ، والمضي على منهاج نبيك ، وإرشاد الضال إلى أنوار هدaitك) . انتهى . فتأمل هذه الشكوى، وكشفَ الإمام عن الواقع الذي عَتَّمُوا عليه !

مصادرتهم جَمْعٌ عَلَيِّ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ لِلْقُرْآنِ وَنَسْبَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ !

وأعجب من كل ما تقدم: مصادرتهم جهود على عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ لحفظ القرآن من التحريف ، وعمله لفرض نسخته الصحيحة على عثمان لعميمها باسم مصحف الخليفة ، ليكون القرآن نسخةً واحدة .

فقد اخترع رواة الخلافة أن فلاناً وفلاناً هم الذين جمعوا القرآن بصعوبة بالغة ! من حفظ الناس ، ومما كتبوه على رقاع الورق ، والجلد ، والحجارة ، وسعف النخل ، والظام ، فلم يستطعوا جمعه كله ، فوضعوا أشخاصاً على باب المسجد ينادون ساعدونا يا مسلمين ! فكانوا يأتون بالآية مع شاهد أو اثنين يشهادان عليها فيضعونها في القرآن ، وبقيت آيات ضائعة ، فوجدوها عند خزيمة ولم يكن له شاهد ، فقالوا إن شهادة خزيمة بشهادتين وقبلوها !

لقد صادروا عمل على عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَنَسْبَتِهِ فضيلة جمع القرآن إلى غيره في روايات خيالية ، تعطن في سند ثبوت القرآن !

ثم لم يكتفوا حتى هاجموا شيعة على عَلَيْهِ الْحَمْدُ بأنهم أعداء القرآن

لأنهم يقولون بتحريفه ولا يؤمنون به !

وفي بلد عربي تجرأً شاب شيعي وناقش أستاذ في الجامعة عن أحداًيث الوصية بالخلافة لعلي عليه السلام ، فزجره الأستاذ وأوغر إلى شرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (!) فأخذوه وحاكموه وحكموا عليه بالإعدام وقتلوه ، بتهمة أنه أهان القرآن وداس عليه بقدميه ! وشهد عليه (شيخ) له لحية طويلة بأنه رأه بأم عينه يدوس القرآن ويقول لا نؤمن به !

وهكذا يُزورون التاريخ ، ويُمارسونه ، ويكتبونه ، ويُنشرونه ، ويُنشئون عليه الأطفال والشباب والأجيال ، حتى يُظهر الله وليه الموعود المذكور أرواحنا فداء ، فيعيد الحق إلى نصابه ، ويكشف التاريخ على حقيقته ، ويصنع المستقبل بهداية ربه عليه السلام .

أرجو أن ترى في هذا الكتاب خلاصة قصة تدوين القرآن ، ودور أمير المؤمنين عليه السلام وتلميذه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في إنقاذ القرآن من خطر محقق كان يواجهه !

مركز المصطفى للدراسات الإسلامية

علي الكُوراني العاملی

١٤٢٧ جمادی الأولى

الفصل الأول:

القرآن عند الشيعة والسنّة مصوّن من التحرير

أطول معارضة في التاريخ تواجه أشرس الهجمومات

تعودنا نحن الشيعة على التعامل مع خصومنا بصبر ونفس طويل ، فقد بدأ اضطهادنا من يوم وفاة النبي ﷺ فكنا المعارضه لحكومات تحالف قريش ضد أهل البيت ع . والمعارضة يجب أن تتحمل أذى الدولة وإعلامها وحملات اضطهادها ، وهي حملات لم تختلف علينا عبر العصور إلا بين الأشد والشديد !

وقد ابتلينا في عصرنا بفتنة روجت لاتهاماً بعدم الإيمان بالقرآن ، ووظفوا من يكتب ضدنا نيابة عنهم من الهند والشام ، فكتب الهندي الوهابي إحسان إلهي ظهير في كتابه الشيعة والسنّة ٦٥/٦٥، تحت عنوان: الشيعة والقرآن: (من أهم الخلافات التي تقع بين السنّة والشيعة هو اعتقاد أهل السنّة بأن القرآن المجيد الذي أنزله الله على نبينا (ص) هو الكتاب

قرآن على عليه السلام

الأخسر المنزل من عند الله إلى الناس كافة وأنه لم يتغير ولم يتبدل... وأما الشيعة فإنهم لا يعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدي الناس.. مكابرین للحق وتارکین للصواب . فهذا هو الإختلاف الحقيقي الأساسي بين أهل السنة والشيعة، بين المسلمين والشيعة لأنه لا يكون الإنسان مسلماً إلا باعتقاده أن القرآن هو الذي بلغه رسول الله (ص) إلى الناس كافة بأمر من الله عز وجل). انتهى.

والطبعة التي نقلنا منها هي الثلاثون ، طبعوها في باكستان وعنى غلافها عناوين ثلاث عشرة مكتبة لتوزيعها في السعودية ! ومثله عشرات الكتب والمنشورات والأشرطة، بألف النسخ وبعضاها بمليين النسخ ، نشروها في أنحاء العالم الإسلامي، وفي المهجر في أوروبا وأمريكا ! ووزعوا منها على الحجاج حتى كان نصيب كل حاج حسب ما نشرته جرائدhem عشرة كتب وخمسة أشرطة ! وكلها تطعن في الشيعة أو تكفرهم وتُخرجهم من الإسلام ، وفي طبعة الله أنهم كافرون بالقرآن ويلعنون الصحابة أبا بكر وعمر وعثمان وحفصة وعائشة ومعاوية !

إن القضية عندهم نفسها عند أجدادهم الخوارج ، أنهم يريدون أن يقاتلوا المسلمين فهم محتاجون إلى تكفيرهم ، وإلا فقدوا المبرر لقتالهم ! ولذا تراهم يتشبّثون بأي طحْبٍ ليكفروك به ! وقد وجدوا في مصادر الشيعة بعض روایات يفهم منها أن الخلافة حذفت من القرآن بعض آيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام، وقد ردّها علماؤنا

الفصل الأول: القرآن عند الشيعة والسنّة مصوّنٌ من التحرير ١٣
وضعفواها ، لكن (بني خاصم) الراغبين في جهادنا وقتلنا ، زعموا أنا
نقبل تلك الروايات ونقول بتحريف القرآن !

وفي نفس الوقت أغمضوا عيونهم عن أضعافها في مصادرهم ،
وهي صريحة في تحريف القرآن ، بل في جواز تحريفه ، وقد رد
علماؤهم أكثرها أو أسلوّلها ، كما فعل علماؤنا في رواياتهم !

خلاصة ردود علماء الشيعة

١ - أن واقع الشيعة في العالم يكذب التهمة: فالشيعة ليسوا طائفنة
تعيش في قرية حتى يخفى قرآنهم الذي يعتقدون به ! بل هم عشرات
الملايين في أكثر بلاد العالم الإسلامي، وهذه بيوتهم ومساجدهم
وحسينياتهم ومدارسهم وحوازنهم العلمية، لا يوجد فيها إلا نسخة هذا
القرآن ، ولو كانوا لا يعتقدون به أو يعتقدون بغيره دونه أو معه ، فلماذا
يقرؤونه دون غيره؟ ولماذا يدرسوه دون غيره؟!

٢ - أن مذهب التشيع مبني على التمسك بالقرآن والعترة عليها السلام، فكيف
ننكر أحد ركني مذهبنا؟! وحديث الثقلين ثابت متواتر عند الشيعة والسنّة
روااه أحمد: (عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال: إني أوشك
أن أدعى فأجحيب وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي ،
كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن

قرآن على عَلَيْهِ الْكَفَافُ

اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ،
فانظروني بم تخلقونى فيهما (١٩).

٣ - والشيعة أصحاب قاعدة عرض الأحاديث على القرآن: ففي الكافي: (١)
٦٩: (عن أبي عبدالله عَلَيْهِ الْكَفَافُ قال: خطب النبي عَلَيْهِ الْكَفَافُ بمعنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عنني يوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلهم أقله... عن أيوب بن الحزّ قال: سمعت أبا عبدالله عَلَيْهِ الْكَفَافُ يقول: كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف). وفي التهذيب: (إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فخذلوه ، وما خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا).

٤ - وكل ثقافة الشيعة مبنية على القرآن: فهذا تاريخهم عبر القرون وفهمهم وعقائدهم وتفسيرهم ومؤلفاتهم الكثيرة الغزيرة، كانت وما زالت محورها القرآن والسنة ، ولا أثر فيها لقرآن آخر !

٥ - وهذه تفاسيرهم ومؤلفاتهم حول القرآن: فقد أحصت دار القرآن الكريم في قم مؤلفات الشيعة في التفسير فقط ، فزادت على خمسة آلاف مؤلف ، ومعناه أن مساهمتهم في تفسير القرآن أكثر من غيرهم !

٦ - فقه الشيعة أكثر تشددًا في احترام القرآن: فلا يجوز عندنا مس خط القرآن لغير المتهر ، ولا القيام بأي عمل يعتبر إهانةً للقرآن ولو لم يقصد صاحبه الإهانة، لأن يضع نسخته في مكان غير مناسب ، أو يرميها

الفصل الأول: القرآن عند الشيعة والسنّة مصوّر من التحريف..... ١٥

رميًّا غير لائق، أو ينام والمصحف في مكان مواجه لقدميه ، أو يضعه في متناول طفل يسُئ إلى قداسته.. إلى آخر هذه الأحكام .

٧ - وقد صدرت فتاوى علماء الشيعة جواباً على تهمة الخصوم ، بأن الشيعة يعتقدون بسلامة هذا القرآن وأنه المنزل على رسول الله ﷺ دون زيادة أو نقصة ، وهذه نماذج من فتاوى علمائهم:

رأي الصدوق: (إعتقدنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ومبَلَغ سورة عند الناس مائة وأربع عشرة سورة ، وعندنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، ولابلاff وألم تر كيف، سورة واحدة (في الصلاة) ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب).

رأي المفيد: (وأما الوجه المجوز فهو أن يزداد فيه الكلمة والكلماتان والحرف والحرفان وما أشبه ذلك ، مما لا يبلغ حد الإعجاز، ويكون ملتبساً عند أكثر الفصحاء بكلم القرآن، غير أنه لابد متى وقع ذلك من أن يدل الله عليه ويوضح لعباده عن الحق فيه . ولست أقطع على كون ذلك بل أميل إلى عدمه وسلامة القرآن عنه).

رأي الشريف المرتضى: (المحكى أن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن ، فإن القرآن كان يحفظ ويدرس جميعه في ذلك الزمان... وأنه كان يعرض على النبي ﷺ ورباته عليه ، وأن جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب

وغيرهما ختموا القرآن على النبي ﷺ عدة ختمات . وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتبًا غير متور ، ولا مبorth).

رأي الشيخ الطوسي: (وأما الكلام في زياضته ونقصانه، فمما لا يليق به أيضاً ، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها ، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه ، وهو الألائق بال الصحيح من مذهبنا ، وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله ، وهو الظاهر في الروايات).

رأي الشيخ الطبرسي: (فإن العناية اشتدت ، والداعي توفرت على نقله وحراسته ، وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه ، لأن القرآن معجزة النبوة ، وأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية ، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية ، حتى عرروا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته ، فكيف يجوز أن يكون مغيراً ، أو منقوصاً). انتهى. ويطول الكلام لو أردنا نقل كلمات علمائنا ، وقد ألف عدد منهم كتاباً مفردة في نفي التحرير ورد التهمة عن الشيعة ، فراجع التحقيق في نفي التحرير لآية الله الميلاني، وتدوين القرآن للمؤلف ، وصيانته القرآن للسيد مرتضى الرضوي... الخ.

الفصل الثاني:

موقف الخليفة عمر من القرآن والسنة

هذه خلاصة موجزة جداً لما يوجد في مصادرهم من غرائب في تحريف القرآن ، بأصح الأسانيد ، عن أكبر الصحابة !

موقف الخليفة عمر من القرآن:

يتفق الجميع على أن النبي ﷺ أمرهم في مرض وفاته أن يتزموا بتنفيذ عهد يكتب لهم ويضمن لهم أن يكونوا على الهدى ويسودوا العالم ، فقال عمر: (إن النبي قد غالب عليه الوجع وعندهم القرآن ، حسبنا كتاب الله ! فاختل了一 أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ، ومنهم من يقول: القول ما قاله عمر . فلما أكثروا اللغو والإختلاف عند النبي قال لهم رسول الله: قوموا عنّي). (عدالة الصحابة للمحامي أحمد حسين يعقوب /

١٨٢، عن بخاري كتاب المرضى باب قول المريض: قوموا عنى: ٩٧ وصحىج مسلم آخر كتاب الوصية: ٧٥/٥ ومسلم بشرح النووي: ٩٥/١١ ومستند أحمد: ٢٥٦/٤ ح ٢٩٩٢ ، وغيرها .

وقد بحثنا انقلاب الصحابة على نبئهم عليه السلام في الجزء الثاني من ألف سؤال وإشكال ، وغرضنا أن نشير إلى أن موقف عمر من القرآن أنه المصدر الرسمي للإسلام فقط ، والسنة مصدر انتقائي يختار منه زعماء قريش ما يناسب ويتركون ما لا يناسب ، أو يمنعون صدوره !

كما أن المفسر الرسمي للقرآن هو عمر بصفته الزعيم المقبول من قبائل قريش ما عدا بني هاشم، فله الحق أن يمنع النبي عليه السلام من كتابة عهد قد يلزم المسلمين بمفسر رسمي هاشمي! وقد طبق عمر نظريته هذه (القرآن هو المصدر الوحيد وال الخليفة هو المفسر الوحيد) بأعمال ، منها:

١- رفض نسخة القرآن التي عند علي عليه السلام .

٢- إخضاع علي وفاطمة عليه السلام وبني هاشم وأنصارهم ولو بالقوة ، ومنهم من أي تأثير على الناس حتى في تعليم القرآن والسنّة .

٣- تكذيب أن علياً أو أحداً من الصحابة عنده القرآن كله أو تفسيره من النبي عليه السلام ، بل القرآن موزع عند الصحابة ، وجمعه والمصادقة عليه من حق الخليفة فقط !

٤- القرآن برأي عمر ناقص فهو أكثر من الموجود بأيدي الصحابة ، فقد ضاع أكثر من ثلثيه بعد النبي عليه السلام وتدرك عمر الأمر فكان يجمع ما يرى أنه منه ، ويضعه عند ابنته حفصة ، وقد أدركه الأجل قبل نشره .

الفصل الثاني: موقف الخليفة عمر من القرآن والسنة..... ١٩

٥- يوجد برأيه آيات من القرآن لم يكتبها الناس ، وقد أمر كاتبه زيد بن ثابت بكتابه بعضها وقال عن بعضها: لو لا أن يقول المسلمون إن عمر زاد في كتاب الله لأمرت بوضعها فيه !

٦- قول علي وبني هاشم إن القرآن نزل على حرف واحد ، غلط ! فمعنى قول النبي (نزل القرآن على سبعة أحرف) أنه يجوز تغيير لفظه فيجوز قراءته بالمعنى بأي لفظ عربي أو غير عربي، بشرط أن لا تغير المغفرة منه إلى عذاب والعذاب إلى مغفرة ، فكل قراءة بهذا الشرط شرعية منزلة من عند الله تعالى !

٧- تحاشياً لإحراج الخليفة المفسر الرسمي للقرآن ، يغلق البحث في القرآن ، ويعاقب بشدة كل من يسأل عن تفسير آية !

٨- نظراً لخطورة موقع القراء وتتعلق الناس بهم ، فيجب تقليل عددهم إلى أقل حد ممكن .

٩- يحكم القضاة بفهمهم للقرآن إذا لم يتعارض مع فهم الخليفة والصحابة المرضيون عنده ، ثم يحكم القاضي بظنونه ، والأفضل تأخير القضية حتى يأخذ فيها رأي الخليفة !

أما موقفه من السنة فيكون من خمس قرارات (راجع كتاب تدوين القرآن):

١- مَنْعَ روایة سنة النبي ﷺ منعاً باتاً تحت طائلة العقوبة ! وقد ضرب عمر بعض الصحابة بجرم أنه حدث أشخاصاً أو شخصاً فقال: قال رسول الله ﷺ! وبقي بعضهم في سجنه حتى قتل !

..... قرآن على عليه السلام

٢- مَنْعَ تدوين سنة النبي ﷺ منعاً باتاً ، وهو قرار كان اتخذه مع زعماء قريش من زمن النبي ﷺ عندما رأوا بعض شباب قريش كعبا شه بن عمرو العاص يكتبون ما يقوله النبي ﷺ ! وطلب أبو بكر في خلافته من الناس أن يأتوا إليه بما كتبوه من السنة فأحرقه ! كما جمع عمر في خلافته المكتوب من السنة وأحرقه ! وأصدر مرسوماً خلقياً إلى الأمسكار بإحراق المكتوب من السنة أو إتلافه !!

٣- رفض عمر كتاب علي (الجامعة) الذي هو بإملاء النبي ﷺ وفيه ما يحتاج إليه الناس، وقال إن النبي ﷺ لم يخص علياً ولا أحداً من أهل بيته بشئ من العلم ، ولم يترك علمًا غير القرآن .

٤- انتقى عمر روایات من سيرة النبي ﷺ وأحداثها ، وعمل على تعليمها للأمة على أنها السنة والسيرة الصحيحة ، دون غيرها !

٥- رفع شعار (سنة النبي) التي رفضها بالأمس، وعدّل شعاره (حسبنا كتاب الله) إلى شعار: (حسبنا كتاب الله وسنة نبيه) أي كتاب الله كما يفهمه الخليفة ، وسنة رسوله التي يرويها أو يمضيها !

والى جنب هذه القرارات والموافق ، له قراران كان لهما تأثير واسع:

١- قراره بنشر الثقافة اليهودية والمسيحية .

٢- وقراره بنشر الشعر الجاهلي ، وأمره بتعلمها وكتابتها .

الفصل الثالث:

نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصةه !

١- يرى عمر أن القرآن ضائع أكثره ! قال: (القرآن ألف ألف حرف وبسبعين ألف حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكل حرف زوجة من الحور العين). (الدر المتنور: ٤٢٦)، وقال: قال بعض العلماء: هذا العدد باعتبار ما كان قرآناً ونسخ رسمه، وإلا فال موجود الآن لا يبلغ هذه العدة). ومجمع الروايد: ١٦٣٧، عن الطبراني عن شيخ محمد بن عبيد وما لى توثيقه وانتقد استنكار الذهبي له وقال: (ولم أجد لغيره في ذلك كلاماً). أقول: الرواية عن عمر موثقة ، ومحاولتهم تضييف شيخ الطبراني لاتصح ، وكذا زعمهم أن عمر يقصد المنسوخ ، فهل يكون المنسوخ أكثر من ثلثي القرآن ! وبما أن عدد حروف القرآن ثلاث مئة ألف حرف وكسرأ ، أي أقل من ثلث العدد الذي قاله عمر ، فيكون رأيه أنه ضائع أكثر من ثلثي القرآن ! وللحديثه هذا مؤيدات عديدة صحت عنه ، كقوله: (فقد فيما فقدنا من القرآن...أسقط فيما أسقط). قرآن كثير ذهب مع محمد.. رفع فيما رفع) . ففي الدر المتنور: ١٧٩/٥ ، عن مصنف عبد الرزاق: فإنها آية نزلت في كتاب الله وقرأناها ، ولكنها ذهبت في قرآن كبير ذهب مع محمد . وفي كنز العمال: ٥٦٧/٢: من مستند عمر ، قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإننا لم نجدها ، قال: أُسقط فيما أُسقط من القرآن) . وقال في

رواية أخرى: ... فرفع فيما رفع ! وفي: (أو ليس كنا نقرأ من كتاب الله أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم... أو ليس كنا نقرأ الولد للقراش وللعاشر الحجر، فقد في ما فقدنا من كتاب الله).

٢- وقال عمر إن سورة الأحزاب ضاع منها أكثر من ٢٠٠ آية! ففي
كنز العمال: ٤٨٠/٢: عن حذيفة قال قال لي عمر بن الخطاب: (كم تعدون
سورة الأحزاب؟ قلت ثنتين أو ثلاثةً وسبعين، قال: إنْ كانت لتقارب
سورة البقرة، وإن كان فيها لآية الرجم). ونحوه أحمد: ١٣٢/٥، والحاكم: ٤١٥/٢،
و: ٣٥٩/٤ وصححه . والبيهقي: ٢١١/٨. وكنز العمال: ٥٦٧/٢، قال: إنْ كانت لتضاهي سورة البقرة أو
هي أطول من سورة البقرة ! فالناقص من سورة الأحزاب برأيه أكثر من ٢٠٠ آية !!

٣- وقلده أبو موسى الأشعري فقال: إن سورة براءة ضاع أكثرها!
ففي مجمع الزوائد: ٣٠٧/٥: (نزلت سورة نحواً من براءة فرفعت فحفظت
منها: إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم.. فذكر الحديث). والدر
المتوتر: ١٠٥/١، ونحوه في: ٢٨/٧، والحاكم: ٣٣٠/٢، عن حذيفة .

٤- وقال عمر إن آية الرجم وآية الشیخ والشیخة، وآية لاترغبووا
عن آبائكم كانتا في القرآن. روى بخاري: ٢٥/٨، أن عمر بلغه أن شخصاً
قال: (لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً) فغضب وقال: (فوالله ما كانت
بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ! إني إن شاء الله لقائم العصبية في الناس
فمحذرهم هؤلاء الذي ي يريدون أن يغضبونهم أمورهم) !

ثم خطب وقال: (ثم إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول: والله لو مات عمر
بايعت فلاناً ، فلا يغترّنَّ أمرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٢٣.....

وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وفى شرها ، وليس منكم من تقطع الأعناق إلية مثل أبي بكر . من بايعه رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرةً أن يقتلوا... إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، فلذا رجم رسول الله ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ، فيفضلوا بترك فريضة أنزلها الله: والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الجيل أو الإعتراف . ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم). ومعنى: تغرةً أن يقتلوا: مخافة أن يقتلوا بهذا الأمر الذي أصدره عمر. ورواه: ١١٣٨، ومسلم: ٥١، وأبن ماجة: ٦٢٥/١ و ٦٢٥/٢ وأبوداود: ٣٤٣/٢، وفيه: (وأيم الله لو لا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله عزوجل لكتبتها) . والترمذى: ٤٤٢/٢ ، والدر المثور: ٥/١٧٩، بعده روایات وفيها: فإنها آية نزلت في كتاب الله وقرأناها ، ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد ! وفي تهذيب ابن حجر: ٤/٧٧: (لولا أن أزيد في كتاب الله ما ليس فيه لكتبت ، إنه حق). لكن لماذا لم يكتبها في القرآن مع أنه شهد له غيره؟!

٥ - آية: لاترغبوا عن آبائكم، وتقدمت مع آية الرجم برواية بخاري: ٢٤/٨، وفصلها مجمع الزوائد: ٩٧١: (أن مملوكاً كان يقال له كيسان فسمى نفسه قيساً وادعى إلى مولاه ولحق بالكوفة ، فركب أبوه إلى عمر بن

الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ابني ولد على فراشي، ثم رغب عنى وادعى الى مولاي ومولاه ! فقال عمر لزيد بن ثابت: أما تعلم أنا كنا نقرأ: لا ترغبو عن آبائكم فإنه كفر بكم؟ فقال زيد: بلـى ، فقال عمر: إنطلق فاقترن ابنك الى بعيরك ثم انطلق فاضرب بعيرك سوطاً وابنك سوطاً حتى تأتي به أهلك)! وقال عن بعض روایاته: رجال الصالحة).

٦ - آية: ولو حميتكم كما حموا...روى الحاكم: ٢٢٥/٢، أن أبیاً كان يقرأ:
 إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ، ولو حميتكم حموا لفسد المسجد الحرام ، فأنزل الله سكتيته على رسوله .. وذكر أن ذلك بلغ عمر فناقشه ثم أقر بها وقال له: بل أفترى الناس . وصححه على شرط الشیخین . والدر المنشور: ٧٩٦، عن النسائي..الخ. ورکة آيتهم واضحة ، وكذا غلط معناها لأنها تقول إن قريشاً في غزوة الحديبية أخذتها حمية الجاهلية ، ولو حمي المسلمين مثلها لفسد المسجد الحرام ولكنهم لأنوا ، بينما يقول الله تعالى: وَلَوْ فَاتَّكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلَيَا وَلَا نَصِيرًا. وقال في آية ٢٤: وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ بَيْطَنَ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْهَرْتُكُمْ عَلَيْهِمْ .)

٧ - آية: حق جهاده في آخر الزمان ! قال في الدر المنشور: ٣٧١/٤:
 (عن عبد الرحمن بن عوف، قال لي عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: وجاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتكم في أوله ؟ قلت: بلـى فلمـى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بـنـو أمـيـةـ الـأـمـرـاءـ وـبـنـو

^{٢٥} الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأى الخليفة وخاصة! ..

المغيرة الوزراء ! وفي كنز العمال: ٥٦٧/٢، (من مستند عمر: ألم نجد فيما أنزل علينا أن
جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فإنما لم نجدوها ! قال: أسقط فيما أسقط من القرآن) !
فهذه الرواية قول من عمر بنقص القرآن !

٨- آية: الولد للفراش ! فالمعروف في مصادر الشيعة والسنّة أن
"الولد للفراش وللعاهر الحجر" حديث نبوي ﷺ كما في وسائل الشيعة: ٣٧٧/١٣.
وسنن الترمذى: ٣١٣٢، والنمساني: ١٨٠/٦، وأحمد: ٢٥١، ٢٥٣، ١٨٦٤، بأربع روایات..الخ. لكن
رووا: أن عمر قال لأبي: أو ليس كنا نقرأ من كتاب الله: إن انتفاءكم من
آباءكم كفر بكم؟ فقال: بلى ، ثم قال: أو ليس كنا نقرأ: الولد للفراش
وللعاهر الحجر؟ فقد فيما فقدنا من كتاب الله؟ قال بلى . (كتنز العمال: ٢٠٨٦).

٩ - آية: لو كان لابن آدم واديان ! رواها بخاري: ١٧٥٧، كحديث نبوى،
ومسلم: ١٠٠٣، لكن روى بعده: (بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة
فدخل عليه ثلاثة رجال قدقرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقارؤهم
فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتفسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم ،
إنساً كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها ! غير أنني قد
حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لا ينبعى وادياً ثالثاً ولا يملا
جوف ابن آدم إلا التراب . وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسجات
فأنسيتها غير أنني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة). ونحوه أحمد: ٣٦٨٤، عن
زيد بن أرقم ، ونحوه: ٢١٩٥/٥، و: ٥٥٦٧، عن عائشة ، و: ١٢٢٣، عن أنس بصيغة الشك هل هي آية أم
لا؟ وفى: ١١٧٥/٥، عن ابن عباس: جاء رجل إلى عمر يسأل فجعل ينظر إلى رأسه مررة والى رجله

أخرى... وذكر أن ابن عباس قرأ آية التراب فسأله عنها عمر فاستشهد بأبي بن كعب فقال: هكذا أقرأنيها رسول الله ! قال فأثبتهما ؟ فأثبتهما ! وفي مجمع الزوائد: (٤١٧: ٤١٧) : فأثبتهما في المصحف قال: (نعم! رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح). ومعناه أنه كتبها في القرآن ولا بد أنه قرآن عمر الذي كان يجمعه عند حفصة ، وقتل قبل أن ينشره !

١٠ - نقص (وهو أب لهم) من آية! في الدر المثور: (١٨٣/٥) (وآخر ج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وإسحق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة قال: مرّ عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في السجدة: النبي ألوى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ! فقال يا غلام حكّها فقال: هذا مصحف أبي ! فذهب إلى أبيه فسأله فقال: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصدق بالأسواق). عبد الرزاق: (١٨١/١٠)، وتاريخ المدينة: (٢/٧٠٨) والبيهقي: (٦٩٧/١)، والذهبي في سيرة: (٣٩٧/١)، وكنز العمال: (٥٦٩/٢). الخ. ومعناه أنه أقرها وبقيت في المصحف ، أي مصحف عمر الذي خبأه عند حفصة !

١١ - آية: ذات الدين ووادي التراب ! روى الحاكم: (عن أبي بن كعب قال: قال لي رسول الله (ص): إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ . ومن نعمتها: لو أن ابن آدم سأله وادياً من مال فأعطيته لسئل ثانية ، وإن أعطيته ثانية سأله ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتعجب الله على من تاب ، وإن الدين عند الله الحنيفة غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيراً فلن يكفره). وصححه ، ومجمع الزوائد: (١٤٠/٧).

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ٢٧.....

وينبغي الشك في كل روايات الزيادة والنقصان التي نسبوها إلى أبي بن كعب رض لأنه ثبت أن بعضها مكذوب عليه ، وأنهم استغلو إسمه .

١٢ - التسبيحات الأربع من القرآن ! روى ذلك أحمد: ١١٥ و ٢٠ و عن سمرة قال النبي صل: (إذا حدثكم حديثاً فلا تزيدن عليه ، وقال: أربع من أطيب الكلام وهن من القرآن لا يضرك بأيهم بدأ: سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . ثم قال: لا تسمّينَ غلامك أفلحا ولا نجحهاً ولا رياحاً ولا يسراً). والنمساني: ١٤٣٢، عن أبي

١٣ - آية: ألا يبلغوا قومنا ..! رواها بخاري: ٢٠٤/٣ و ٢٠٨ و ٣٥/٤ و ٤٢/٥ ، بعدة روايات أن آية: ألا يبلغوا قومنا بأننا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ! نزلت في شهداء بئر معونة الذين بعثهم النبي صل إلى نجد فغدر بهم رجل وذكوان وعصيبة من بني لحيان ، وأن المسلمين قرؤوا هذه الآية ! ومسلم: ١٣٥ ، وأحمد: ١٠٩/٣ و ٢١٠ و ٢١٥ و ٢٥٥ و ٢٨٩، بروايات .. وفي أكثرها أنها نسخت ، وفي بعضها أنها رفعت . وقد جعلوها آية وهي فقرة ناقصة !

١٤ - آية عائشة التي أكلتها السحله ! فمن عجائب ما رووه عن عائشة كما في مسند أحمد وغيره ، قال في: ٢٧١/٦: (كانت عائشة تأمر أخواتها وبناتها أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها ! وأبنت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس

حتى يرضع في المهد). انتهى. ومعناه أنها كانت تبعث بالرجل الى أختها أو زوجة أخيها فترضعه ليصير محrama على عائشة ويدخل عليها) !

وروى بخاري: ١٢٥٦، عن عائشة: (أن النبي دخل عليها وعندما رأى فكانه تغير وجهه كأنه كره ذلك ! فقالت إنه أخي ، فقال: أنظرن من إخوانكن ! فإنما الرضاعة من المجاعة). ونحوه: ١٥٠٣، والنسائي: ١٠١٦، وأورد عبد الرزاق في مصنفه: ٤٥٨/٧، نحو خمسين رواية تحت عنوان: باب رضاع الكبير، تذكر استنكار المسلمين لذلك، وأسماء بعض من أرضعوهم ليدخلوا عليها ، وأنها تعلمت ذلك من سهلة بنت سهيل بن عمرو قائد المشركين التي أخبرتها أن النبي ﷺ أجاز لها أن ترضع سالم الفارسي وهو رجل ليدخل عليها، (فقالت: يا رسول الله ! إن سالم مولى أبي حذيفة معنا في بيتنا، وقد بلغ ما يبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجال ، فقال رسول الله: أرضعيه تحرمي عليه...! قال ابن أبي مليكة: فمكثت سنة أو قريباً منها لا أحدث به رهبة له، ثم لقيت القاسم فقلت: لقد حدثتني حديثاً ما حدثته بعد ، قال: وما هو؟ فأخبرته فقال حدثت به عني أن عائشة أخبرتني به) ! وكل أحاديث الرضاعة حتى حديث سهلة عن عائشة فقط ، ففي التمهيد: ٢٥٨/٨، قالت: (جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي فقالت إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم على كراهية . قال: فأرضعيه ! قالت وهو شيخ كبير؟! فقال النبي: أولئك أعلم أنه شيخ كبير فأرضعيه ! ثم أنته بعده فقالت: يا رسول الله ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئاً أكرهه). انتهى.

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٢٩

وسلم هذا فارسي غلام لأبي حذيفة الأموي: (وكان يوم المهاجرين بقاء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدم رسول الله (ص) المدينة). (الاستيعاب: ٥٦٧/٢).

فكانت عائشة تتحجج لعملها بأنها سمعت ذلك من سهيلة، لكن يظهر أن انتقاد أزواج النبي ﷺ والناس كان قوياً، فقالت إن رضاع الكبير نزل فيها آيات كانت في صحيفة تحت سريرها فلما مرض النبي ﷺ في بيته البعيد نسبياً عن غرفتها انشغلت به ولم تفلع غرفتها جيداً فدخلت سخلة وأكلت الصحيفة ! وحتى لا يقال إن الآيات منسوبة أكدت عائشة أنها كانت من القرآن ، وكنا نقرؤها حتى توفي النبي ، ولأنسخ بعد النبي ﷺ !

قال مسلم في صحيحه: ١٦٧/٤: (عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يُحرَّمُنَ ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن !) . والدارمي: ١٥٧/٢، وروى ابن ماجة: ٦٢٥/١: (عن عائشة قالت: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرأً . ولقد كان في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلهما). والنسائي: ١٠٠٦. ومعنى الداجن: الحيوان الأهللي الذي يربى في المنزل وكان السائد منه في المدينة الماعز ، ولذلك قلنا أكلتها السخلة ! وفي هذه الرواية دليل على أن مرض النبي ووفاته لم يكن في غرفة عائشة كما زعموا وزعمت فيما بعد ، وإلا لما دخلتها السخلة ! ومن طريف ما روى أن عبد الله بن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وافقوا عائشة وزادوا عليها بأن المقصة الواحدة تكفي لتحرير الشخص ! (الترمذ: ٣٠٩/٢، والدر المنثور: ١٣٥/٢). لكن

بعض النساء في عصرنا سالت شيخاً في برنامج من تلفزيون السعودية:
هل تستطيع أن تفعل ذلك كعائشة ، فلم يرخص لها بذلك !
وشاهدنا منه أن عائشة تقول بنقص القرآن وأن السخلة الملعونة جعلت
قرآن المسلمين ناقصاً إلى يوم الدين فلعنها الله من سخلة !

١٥ - صَحَّحُوا مصاحفكم واكتبو: فامضوا الى ذكر الله ، وامحو (واسعوا) ! فقد اتفقت مصادرهم على أن عمر كان يقرأ الآية التاسعة من سورة الجمعة (فامضوا الى ذكر الله) ويُصر على ذلك ويأمر بمحو (واسعوا) ويقول إنها منسوخة ! لكن المسلمين لم يطمعوه والحمد لله . وسبب اجتهاده أن معنى السعي في ذهنه: الركض ، والمطلوب الذهاب إلى صلاة الجمعة وليس الركض، فلا يصح التعبير بالمعنى فهو غلط أو منسوخ فيجب تصحيحه ! قال بخاري: (قوله: وأخرين منهم لما يلحقوا بهم ، وقرأ عمر: فامضوا الى ذكر الله). وفي تاريخ المدينة: ٧١١/٢ (عن خرشة بن الحر قال: رأى معي عمر بن الخطاب لوحًا مكتوباً فيه: إذا نُودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، فقال: من أملئ عليك هذا؟ قلت أبْنِي بن كعب ، فقال إن أبياً كان أقراناً للمنسوخ ، إقرأها: فامضوا الى ذكر الله). وفي البهقي: ٢٢٧/٣ (عن سالم عن أبيه قال: ما سمعت عمر بن الخطاب يقرؤها إلا: فامضوا الى ذكر الله). والدر المثور: ٢١٩/٦ ورووا أن عمر أقنع برأيه عبدالله بن مسعود فمحى من مصحفه: فاسعوا

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٣٩
وكتب فيه: فامضوا قال: لو قرأتها فاسعوا سعيت حتى يسقط ردائى !
وكان يقرؤها فامضوا ! (مجمع الروايات: ١٢٤٧، وونقه).

وقد رد علي عليهما السلام هذه القراءة وبين خطأ عمر، ففي دعائم الإسلام: ١٨٢/١:
(عن علي عليهما السلام أنه سُئل عن قول الله تعالى: إِذَا تُؤْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، قال: ليس السعي الإشتداد ولكن يمشون إليها مشياً). كما رد عليه أبو ذر رضي الله عنه، وفي الدر المنشور: ٢١٩/٦: (وأخرج البيهقي في سنته عن عبدالله بن الصامت قال خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر فيينا أنا أمشي إذ سمعت النداء فرفعت في المشي لقول الله: إِذَا تُؤْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، فجذبني جذبة فقال: أوليسنا في سعي؟! انتهى). ولكن رواة المذهب وفقهاءهم لم يخطئوا عمر ولعلهم يتمنون أن يتغير القرآن من أجله، فقد أفتوا بأنه يجوز أن يقرأ الناس بقراءة عمر ! راجع: البيهقي: ٢٢٧/٣، والمغني: ١٤٣/٢، والدر المنشور: ٢١٩/٦، وكنز العمال بروايات عديدة: ٥٩١/٢ رقم: ٤٨٠٨٧ و ٤٨٠٩ و ٤٨٢١ و ٤٨٢٢ و ابن جزي في التسهيل: ٤٤٥/٢.

١٦ - وصل التحرير إلى سورة الحمد ! فقد صبح عندهم أن عمر كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم.. غير المغضوب عليهم وغير الضالين ! ففي الدر المنشور: ١٥/١: (أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر... من طرق عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: سراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين...).

وكتز العمال: ٥٩٣/٢ ، والبغوي: ٤٢١ ، ومحاضرات الراغب: ١٩٩/٢ . ومعنى ذلك أنه استذوق أن (يصحح) في كلام الله تعالى أو يُحسّن في عبارته !

١٧- الله لا إله إلا هو الحي القيام ! قال بخاري: ٧٢/٦ (سورة إنا أرسلنا.. دياراً من دور ، ولكنه فَيَعْلَمُ من الدوران ، كما قرأ عمر: الحي القيام ، وهي من قمت..). ودافع عن عمر في: ١٨٤/٨ ، بقوله: (وقال مجاهد القيوم القائم على كل شيء . وقرأ عمر القيام ، وكلاهما مدح). انتهى . ومعنى كلامه أنه يجوز تغيير نص القرآن مادام بنفس المعنى كما فعل عمر ! ويوجد موارد أخرى نقلتها مصادرهم من تغيير عمر لنص القرآن!

١٨- آية: عظاماً ناخراً . فالموجود في سورة النازعات: إذا كُنَّا عظاماً نَخْرَة . ولو أن أحداً في عصرنا قرأها (نَاخْرَة) بالألف لأنه يريد أن تتناسب أواخر الآيات لقالوا له: لا يجوز لك أن تغير في كلام الله من عندك ! أما عمر فيجوز له ! قال السيوطي في الدر المثور: ٣١٢/٦ . (وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ: أَنَا كُنَّا عظاماً نَاخْرَة ، بِالْأَلْفِ) . بعده روايات . ومجمع الزوائد: ١٣٣/٧ ، عن ابن عمر ، وصححه .

قد يقال: لا فرق بين نَخْرَة بدون ألف أو بـألف . لكن بناء القرآن ليس ككلام البشر ، والحرف الواحد له دوره في موضعه وفي مجموع القرآن !

١٩- محاولة عمر حذف واو الأنصار ! في تاريخ المدينة: ٧٠٧/٢ (قرأ عمر: **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ** يا حسنان . بدون واو ! فقال أبي: **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ**

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٣٣

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ . فقال عمر: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، الذين اتبعوهم بإحسان، وقال عمر: أشهد أن الله أنزلها هكذا ، فقال أبي: أشهد أن الله أنزلها هكذا ولم يؤامر فيها الخطاب ولا ابنه). انتهى.

أقول: الآية في مدح المؤمنين المهاجرين والأنصار ومن جاء بعدهم واتبعهم ، فالأنصار مساوون للمهاجرين القرشيين وإن ذكروا بعدهم ، ومن اتبعهم أي اتبع الطرفين . لكن عمر يريد حذف الواو ليجعل الأنصار تابعين للقرشيين ، وأقسم أنها هكذا نزلت ! فرفض كعب تحريف الآية وقال له إن الله عندما أنزلها لم يستشر عمر ولا أبوه ! وفي رواية الحاكم: ٣٥٠ أن عمر أراد من شخص تغيرها فلم يقبل معه فذهب إلى أبيه وجرى بينهما نقاش حاد ، وقال له كعب: (تلقيتها من رسول الله ﷺ). قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله ﷺ؟! قال: نعم أنا تلقيتها من رسول الله ﷺ .

ثلاث مرات كل ذلك يقوله ، وفي الثالثة وهو غضبان: نعم والله ، لقد أنزلها الله على جبريل وأنزلها جبريل على محمد فلم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه ! فخرج عمر وهو رافع يديه وهو يقول: الله أكبر الله أكبر!. وكثير العمال: ٦٠٥/٢، و ٥٩٧/٢، وفيه: (يجعل كل واحد منهم يشير إلى أنف صاحبه ياصبعه). وفي الدر المتنور: ٢٦٩/٣: (قال عمر: فنعم ، إذن نتابع أبياً... قال: لقد كنت أرى أنا رفعت رفعه لا يبلغها أحد بعدها ! فقال أبي: تصدق ذلك في أول سورة الجمعة: وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يُلْحِقُوا بِهِمْ). انتهى. ويعناه أن عمر يرى أن قريشاً فوق الجميع، ولا يجوز أن يساوي بها أحد ! والواو في الآية تجعل

الأنصار معهم على قدم المساواة فيجب حذفها! لكن عمر تراجع عن قوله وعن قسمه ! ولم يسأل عدداً من الصحابة عن الآية ! وأمر بكتابتها في القرآن كما قال أبي عليه السلام ولم يطلب شاهداً آخر معه عليها !

٢٠- محاولة أخرى تتعلق بمعنى عليه السلام في آية: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . (الرعد: ٤٣) ، فقد عَبَر القرآن الكريم بآياته الكتاب، وهو عام للأمم وخاصة للأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام. وبتراث الكتاب وهو أيضاً عام وخاصة، وبالراسخين في العلم وهو خاص بالمعصومين عليهم السلام، ومثله تعبير: **وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ، وهو لا ينطبق إلا على عليه السلام، لأن غيره لم يكن عنده ، فيكون على عليه السلام أفضل من وزير سليمان ووصيه أصنف بن برخيا ، الذي قال الله تعالى فيه: **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلًا أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ.** (المل: ٤٠).

لكن عمر حاول إبعاد الآية عن على عليه السلام فقرأها (**وَمَنْ عِنْدَهُ**) فكسر **مَنْ** وكسر **عِنْدَهُ** ! وأراد بهاتين الكسرتين أن يجعل معنى الآية: **قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ .** وهذه القراءة لا معنى لها لأنها تقطع الرابط بين الفقرتين !

والعجب أنه نسب ذلك إلى النبي عليه السلام ! ففي الدر المثور: (٦٩/٤): (عن عمر أن النبي ﷺ قرأ: **وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ، قال: من عند الله عِلْمُ الْكِتَابِ). وكثير العمال: ٥٩٣/٢، وفي: ٥٨٩/١٢، أنه سمع ذلك من النبي عليه السلام في مكة! ومجمع الزوائد: ١٥٥/٧.

والحمد لله أن أحداً لم يطعه، ففي المصحف: **وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** !

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٣٥

من هو الشاهد على الأمة الذي عنده علم الكتاب؟

بعد فشل محاولة قراءة (وَمَنْ عِنْدَهُ) بكسر(من) يبقى السؤال من هو هذا الذي جعله الله شاهداً على الأمة بعد نبيها ﷺ؟ ويضاف الى الآية آية أخرى بمعناها: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهِ وَيَتَلَوُهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ . (مود: ١٧) ، فمن هو هذا الشاهد على الأمة وهو من النبي ﷺ؟!

أما أتباع أهل البيت عليهم السلام فرورو أن الذي عنده علم الكتاب والشاهد على الأمة هو على عليه السلام، ففي تفسير علي بن إبراهيم: ٣٦٧/١، بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام). وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به البيون إلى خاتم النبئين في عترة خاتم النبئين عليه السلام). وفي نور الثقلين: ٢٣٢، عن أبي الصدوق عن أبي سعيد الخدري قال: (سألت رسول الله صلوات الله عليه وسلم عن قول الله جل ثناؤه: قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بِّيْنِي وَبِّيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ؟ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب). .

وفي تفسير العياشي: ٢٠٢: عن عبدالله بن عطاء قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أن أباه الذي يقول الله: قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بِّيْنِي وَبِّيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . قال: كَذِبَ.. هو علي بن

أبي طالب !.. عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عن قوله **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** ، فقال: نزلت في علي بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وفي الأئمة بعده ، وعلى **عنه علم الكتاب**).
عليه السلام

وكذلك تفسير الشاهد على عليه السلام، ففي بصائر الدرجات عن الأصبهن بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت ، ولا مرّ على رأسه الموسوي إلا وقد أنزلت عليه آية من كتاب الله تسقه إلى الجنة أو إلى النار ، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتَلَوَهُ شَاهِدًا مِّنْهُ**، فرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه
على **بينة من ربها وأنا الشاهد الثاني**). (أمالى المفيد ١٤٥).

وفي تفسير العياشي: ١٤٣/٢، عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: **(الذى على بينة من ربها يتلوه شاهداً منه)** والذى تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أوصياؤه واحد بعد واحد). انتهى.



وقد وافقنا بعض مصادر السنة على أن الذي عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام، قال السيوطي في الدر المتنور: ٣٤٣: (أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردوخ ، وأبو نعيم في المعرفة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن . فقال له رجل: ما نزل فيك ؟ قال أما تقرأ سورة هود: **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ**

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٣٧
وَيَسْتَلُوْ شَاهِدًا مِنْهُ: رسول الله (ص) على بيته من ربها ، وأنا شاهد منه). ثم ذكر ثلات روايات بنحوه .

كما رووا في آية: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، مكذوبات تزعم أن الشاهد على الأمة الذي يتلو النبي ﷺ هو عبدالله بن سلام اليهودي الذي صار (مسلمًاً أموياً)! فالملهم لهم إبعاد الآية عن علي عليه السلام ولو بتلبيسها ليهودي، ولو لزم أن لا يكون في الأمة الإسلامية شخص عنده علم كتابها !

قال في الدر المثور: ٤/٦٩: (عن ابن عباس قال: قدم على رسول الله (ص) أسفف من اليمن فقال له رسول الله (ص): هل تجدني في الإنجيل رسولاً؟ قال لا ، فأنزل الله: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ يقول: عبدالله بن سلام). انتهى. وقد فات واضح الحديث أن هذه الحادثة في المدينة والأية مكية ! وقد روى السيوطي أن سعيد بن جبیر رد عليهم وكذلك الشعبي وقال: (ما نزل في عبدالله بن سلام شئ من القرآن) ! وقد تخطط هنا الطبری: ١٠٧، والغفر الرازی: ٢٠٠/١٧، واستوفينا الكلام في كتاب تدوین القرآن .

وتدل ترجمة عبدالله بن سلام هذا على أنه وأولاده كانوا من مرتزقة بنى أمية وجلادهم الحجاج، كما في مجمع الزوائد: ٩٢٩. وروى الذهبي في تذكرة: ٢٧/١، ما يدل على أن ابن سلام كان بعد إسلامه متعصباً ليهوديته وأنه كذب على النبي ﷺ فقال إنه أمره أن يقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة ! فكيف يكون هذا عنده علم الكتاب والشاهد الرباني على الأمة بعد نبيها عليه السلام! والعجيب أن الذهبي علق على ذلك بقوله: (فهذا إن صح فضيء

الرخصة فسي تكرير التوراة وتدبرها)! وعلى فتواه ينبغي أن تُوزَع التوراة على المسلمين كالقرآن !

٢١- كان عمر يقرأ في صلاته سورتين مزعومتين! وهو من أعجب ما في مصادر المدعين له جمع القرآن وحفظه ! وقد رووا ذلك ولم يتمموا عمر مع أنه كان يقرؤهما في صلاته ! ولا اتهموا الذين كتبواهما في مصاحفهم من خاصة ! ويتوقف فهم قصة هاتين الأختين الشقيقتين ، على فهم أمرهن :

الأول: حساسيتهم من سورتي المعوذتين لأن النبي ﷺ كان دائمًا يعوّذ بهما الحسن والحسين عليهما السلام فأرادوا أن يحذفوهما من القرآن لأنهما بزعمهم عوذتان ! ويستبدلوا بهما بسورتي الحفظ والخلع !

والثاني: غيضهم من قنوت النبي ﷺ لأنه كان يلعن فيه زعماء قريش ! فقاموا بعدة أعمال لرفع اللعن عنهم وتحطّنه النبي ﷺ :

أ- وضعوا أحاديث تزعم أن النبي ﷺ اعترف بخطئه في لعن الذين لعنهم لأنه بشر يخطئ ويصيب ! وأنه دعا الله تعالى أن يجعل لعنته على من لعنه أو سبه أو آذاه (صلاة وقربة ، زكاة وأجرًا ، زكاة ورحمة ، كفاره له يوم القيمة ، صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيمة ، مغفرة وعافية وكذا وكذا .. بركة ورحمة ومغفرة وصلاة ، فإنهم أهلي وأنا لهم ناصح) على حد تعبير روایاتهم ! فقد روی ذلك بخاري: ١٥٧٧، وفيه: اللهم فأیما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيمة . ومسلم: ٢٦٨، وفيه:

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته !

اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإنني قد اتخذت عندك عهداً
لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه
بها إليك يوم القيمة) . وروى مسلم سبع روايات من هذا النوع. وأحمد: ٣٩٠/٢:
٤٨٨ و ٤٩٦ و ٣٨٤/٣ و ٤٣٧/٥ و ٤٣٩ و ٤٥/٦ والدارمي: ٣١٤/٢ والبيهقي: ٦٠/٧... الخ. وكلها
تصور النبي ﷺ جالساً على كرسي الاعتراف بأنه سبّاب لئاً فخاش مؤذ
للناس ، يُهينهم ، ويضرّبهم بالسوط ! وأنه تاب ودعا لمن ظلمهم من الفراعنة
والأبالسة ، بهذا الخير الطويل العريض !!

وقد تحير فقهاؤهم فيها لأن لعن النبي ﷺ من يلعنه لا يكون إلا
بأمر الله تعالى فهو طاعة ولا يحتاج إلى توبة ، كما لا يجوز الدعاء
للملعون بالخير والبركة والرحمة ! وقد نصت روايات اللعن على أن
النبي ﷺ قال: والله ما أنا قلتة ولكن الله قاله ! (أحمد: ٤٨/٤ و ٤٢٠ و ٤٢٤ و ٥٧ و ٤٤)
ومجمع الزوائد: ٤٦/١٠ ، وكنز العمال: ٦٨/١٢ ، والحاكم: ٨٢/٤).

ثم ، لو كان اللعن بغضب بشري كما زعموا ، فهو معصية كبيرة
تخرج صاحبها عن العدالة وتجعله ملعوناً ! لأن لعن المؤمن كقتله
واللعنة إذا خرجت من في صاحبها نظرت فإن وجدت مسلكاً في
الذي وجهت إليه ، وإلا عادت إلى الذي خرجت منه. (كنز العمال: ٦١٤/٣ و
٦١٦ ، وغيره). ولكنهم (مضطرون) إلى نسبة هذا الذنب إلى النبي ﷺ
لتبرئة من يحبونهم من الملعونين !

ب- وضعوا أحاديث أكثر جرأة على مقام النبي ﷺ تزعم أن الله بعث إليه جبرئيل فويخه وقال له: إن الله يقول لك إني لم أبعثك سبّاباً ! والقرشيين قومك وأهلك فلماذا تسليم وتلعنهم؟! وعلمه (سورة) الخل والحفد العُمرتين ، فهما بزعمهم نسخة إلهية بدل قنوت اللعن !

قال البيهقي في سنته: ٢١٠/٢: (عن خالد بن أبي عمران قال: بينما رسول الله (ص) يدعو على مضر(قريش) إذ جاءه جبرئيل فأوْمأَ اليه أن اسكت فسكت ، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سبّاباً ولا لعاناً ! وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً ، ليس لك من الأمر شيئاً أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . ثم علمه هذا القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفر لك ونخضع لك ونخلع وترك من يفكرك . اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعي ونحلف ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونخاف عذابك الجد ، إن عذابك بالكافرين ملحق .

ثم قال البيهقي: هذا مرسل وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحًا موصولاً) ! وقد رووا سورة قريش عن عمر بعشرات الروايات !

ج- وضعوا أحاديث في سبب نزول قوله تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ، (آل عمران: ١٢٨) يجعلها توبيخاً للنبي ﷺ لأنه لعن زعماء قريش ! فترى أحاديثها في مصادرهم من كل حدب وصوب ، ترفض أفكار النبي ﷺ وألامه من طغاة قريش ، وتحظّؤه في دعائه عليهم ولعنه إياهم ! قال الترمذى: ٢٩٥/٤: عن عمر قال:

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٤٩

(قال رسول الله (ص) يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحارث بن هشام ، اللهم العن صفوان بن أمية، قال فنزلت: ليس لك من الأمر شيئاً أو يتوب عليهم ، فتاب عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم ! ... كان يدعوا على أربعة نفر فأنزل الله تبارك وتعالى: ليس لك من الأمر شيئاً أو يتوب عليهم أو يذهبهم فإنهم ظالمون ، فهداهم الله للإسلام !

أما بخاري فعقد في صحيحه أربعة أبواب ! روى فيها أن الله رد دعاء ولعن نبيه على المشركين والمنافقين ، ولم يسم بخاري الملعونين في أكثرها حفظاً على (كرامتهم) ! قال في: ٣٥٥: (باب ليس لك من الأمر شيئاً أو يتوب عليهم أو يذهبهم فإنهم ظالمون . قال حميد وثبت عن أنس: شُجَّ النبي (ص) يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجعوا نبيهم ؟ فنزلت: ليس لك من الأمر شيئاً.... عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله (ص) إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولد الحمد ، فأنزل الله عزوجل: ليس لك من الأمر شيئاً ، إلى قوله فإنهم ظالمون).

وقال بخاري ١٧١: (باب ليس لك من الأمر شيئاً... بنحوه.. رواه اسحق بن راشد عن الزهرى). ثم أورد بخاري رواية أخرى تجعل فلاناً وفلاناً الملعونين أحياء من قبائل العرب وليسوا قادة من قريش ! قال: عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) كان إذا أراد أن يدعوا على أحد أو يدعوه لأحد قسنت بعد الركوع....الله أشد وطأتك على مضر واجعلها سنين كستني

يوسف ، يجهر بذلك. وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر: اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من العرب حتى أنزل الله: ليس لك من الأمر شيء... الآية) . وقال بخاري في: (باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء... عن ابن عمر أنه سمع النبي (ص) يقول في صلاة الفجر رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولنك الحمد في الأخيرة ، ثم قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً، فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر...). انتهى.

والمرة الوحيدة التي سمى فيها بخاري بعض الملعونين رواية عن ابن أبي سفيان: ١٣٥/٥! وظبيعي أن يحذف الإبن اسم أبيه !

وأورد في: ١٦٤/٧، روايات يوهم تسلسلها أن الآية نزلت ردأ على دعاء النبي على أبي جهل ، مع أن أبي جهل قتل في بدر والآية نزلت على أقل تقدير بعد بدر بسنة ! قال بخاري: (باب الدعاء على المشركين . وقال ابن مسعود قال النبي(ص): اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، وقال اللهم عليك بأبي جهل . وقال ابن عمر دعا النبي(ص) في الصلاة: اللهم العن فلاناً وفلاناً حتى أنزل الله عزوجل: ليس لك من الأمر شيء... اللهم اشدد وطأتك على مصر ، اللهم اجعلها سنين كستني يوسف). انتهى.

وحسب هذا الحشد من رواياتهم لمصلحة الملعونين تكون الآية نزلت مرات عديدة من أجل عدة أشخاص وفئات وفي أوقات متغيرة ! أما إذا أضفنا إلى أسباب نزولها ما رواه غير بخاري ، فقد تبلغ عشرين مناسبة متناقضة في الزمان والمكان والأشخاص الملعونين ! راجع النسائي: ٢٠٣٢

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٤٣

وأحمد: ٩٣/٢ و ١٠٤ و ١١٨ و ١٤٧ و ٢٥٥ ، و الدارمي: ٣٧٤/١ ، والبيهقي: ١٩٧/٢ ، وكنز العمال: ٣٧٩/٢ ،
والدر المنثور: ٧٠/٢ ، ومسلم: ١٣٤/٢ ، وفيه: أن أبا هريرة قال: والله لأقربن بكم صلاة
رسول الله (ص) فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاه
الصبح ، ويدعو للمؤمنين ، ويلعن الكفار. انتهى .

د- أفتوا بأن المنافقين من أهل الجنة ! فعندما تقرأ القرآن تجد فراعنة
قرיש والمنافقين وجوداً بارزاً خطيراً ضد النبي ﷺ ودعوته ودولته وأمته
لكن عندما تقرأ مصادر السينين تجد صورتهم تحف وتصغر وتلاشى !
فيختفي سبب نزول الآيات والأشخاص الذين حذر الله الأمة منهم
واعتبرهم مجرمين على مستوى الأمم والشعوب !

فأين غاب أبطال الكفر والنفاق ، الذين لم يسعهم حلم الله العظيم فكان
النبي ﷺ يدعو عليهم في صلاته طوال نبوته ، وكشف بعضهم في
مسجده وطردهم ، وقال لآخرين منهم في أنفسهم قولًا بليغاً !

لقد وجدت الخلافة القرشية لهم حلاً وجعلتهم جمِيعاً من أهل الجنة !
روى أحمد: ١٣٥/٣ ، أن النبي ﷺ قال في مالك بن الدخشم الذي كان
رأس المنافقين بعد ابن أبي سلول: (أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأنني
رسول الله ؟ فقال قائل بلى وما هو من قبله ، فقال رسول الله (ص): من
شهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ، فلن تطعنه النار أو قال لن يدخل
السَّنَارَ) ونحوه في: ٤٤٩/٥ ! ثم تسامحوا معهم فروى أحمد: ٤٤/٤ ، حديثاً يكتفي
بشهادة التوحيد بدون النبوة ! وتبعد بخاري فحكم للمنافق بأنه من أهل

الجنة ولو كفر بنوة النبي ﷺ وروى: ٥٦٢، ٢٠٦٦، أن النبي ﷺ قال في ابن الدخشم وغيره: (فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يتغى بذلك وجه الله) انتهى. لكن الذي لا يؤمن بالشخين عندهم كافر في النار! أما مسلم فروى: ١٢٢١، قصة أسطورية لكيفية نجاة المنافقين يوم القيمة ودخولهم الجنة يوم (يتجسد) الله سبحانه وتعالى (يضحك) للمؤمنين والمنافقين ويمشي أمامهم ! جاء فيها: (فيجعلون ببناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبعوا نبات الشئ في السيل وينذهب حرائه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها). انتهى.

وكل هذا الكرم والجنة والنعيم لمنافقى المدينة ليس من أجلهم بل من أجل مشركي قريش ومنافقيها ! فقد روى الذهبي قاعدة عمر في نجاة القرشيين جميعاً يوم القيمة! قال: (سمعت رسول الله (ص) يقول: سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمتنا مغفور له) (ميزان الإعدال: ٣٥٥/٣).

والنبي ﷺ يقصد آل محمد ﷺ وعمر يقصد قريشاً . راجع الموضوع في الدر المثور: ٢٥١٥، ومجمع الزوائد: ١٠٨١، والترمذى: ٢٩٨٥، والحاكم: ١٢٩٣).

هـ - أعطوا مناصب هامة في الدولة الإسلامية للمنافقين ! وقد فتح هذا الباب عمر مع أنه روى عن النبي ﷺ: (من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله). (كتن العمال: ٧٦١/٥). لكنه ببر عمله بقوله: (نستعين بقوه المنافق ، وإثمه عليه). (كتن العمال: ٩١٤/٤، و ٧٦١/٥) وبذلك كثر المنافقون وتجاهروا بمنافقهم حتى روى بخاري: ١٠٠٨، أن حذيفة بن اليمان صاحب سر النبي ﷺ

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٤٥

صاحب محذراً من خطرهم فقال: (إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي(ص) ، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون) ! انتهى .

و- قررت الخليفة حذف القنوت من الصلاة ، لأن فيه لعن قريش !

وإن كان ولا بد فالقنوت بسورتي الح福德 والخلع، وحصره في صلاة الفجر وبالخليفة ! وتشعر وأنت تقرأ أحاديثهم في قنوت النبي ﷺ أنهم لا يحبونه ! حتى أفتوا بأنه كان خطأً من النبي ﷺ لمدة شهر ، فنهاه الله عنه فهو الآن حرام وببدعة ! قال النسائي: (عن أنس أن رسول الله قنت شهراً ، قال شعبة: لعن رجالاً ، وقال هشام: يدعوه على أحيا من أحيا العرب ثم تركه . بعد الركوع هذا قول هشام . وقال شعبة عن قنادة عن أنس: أن النبي(ص) قنت شهراً يلعن رعلاً وذكوان ولحيان... باب لعن المنافقين في القنوت... عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً يدعوه على أناس من المنافقين فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيئاً أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.. ترك القنوت... عن أبي مالك الأشعري عن أبيه قال: صلبت خلف رسول الله فلم يقنت ! وصلبت خلف أبي بكر فلم يقنت ، وصلبت خلف عمر فلم يقنت ، وصلبت خلف عثمان فلم يقنت ، وصلبت خلف علي فلم يقنت ، ثم قال: يا بني إنها بدعة) !

ورغم حملتهم على قنوت النبي ﷺ فقد وصلت بعض روایاته وشهدت بأنه ﷺ كان الى آخر عمره يدعو في صلاته على الكفار والمنافقين ! وأن بقايا هذه السنة كانت موجودة الى عهد بنى أمية !

روى بخاري: ١٩٣١: (عن أبي هريرة قال: لأقربن صلاة النبي (ص) فكان أبوه ريرة يقنت في الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعوا للمؤمنين ويلعن الكفار) ومسلم: ١٣٥٢: ، والنسائي: ٢٠٢٢: ، وأبي داود: ٣٢٤١: ، وأحمد: ٢٥٥٢: ٣٣٧ و ٤٧: ، والبيهقي: ١٩٨٢: ٢٠: ، والدر المثور: ٣٠٧١: ، وقال أخرجه الدارقطني .

وروى أحمد: ٢١١/١: (قال رسول الله (ص): الصلاة مثنى مثنى، تَشَهَّدُ فِي كل ركعتين ، وتضرع وتخشّع وتتسكّن ، ثم تُنَعَّنْ يديك ، يقول ترفعهما الى ربك مستقبلاً بيطونهما وجهك ، تقول يا رب يا رب ، فمن لم يقل ذلك فقال فيه قولًا شديدًا). ورواه في: ١٦٧٤: ، وفيه: فمن لم يفعل ذلك فهو خداج أي ناقصة. والترمذى: ٢٣٨١: . وفي سنن البيهقي: ١٩٨٢: (عن البراء بن عازب أن النبي (ص) كان لا يصلّي صلاة مكتوبة إلا قنّت فيها)! ووثقه مجمع الزوائد: ١٣٨٢: ، ووثق معه عن عائشة قالت قال رسول الله (ص): إنما أقنت لتدعوا ربكم وتسأله حوانجكم... وعن أنس أن رسول الله (ص) قنّت حتى مات أبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات). وفي الموطأ: ١١٥١: (ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفارة في رمضان).

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٤٧

ز- وإذا قنتوا فالمفضل عندهم أن يقرؤوا سورتي الحفظ والخلع عملاً
بسنة عمر ! قال النووي في المجموع: ٤٩٨/٣: (ولو قنت بالمنقول عن عمر
كان حسناً وهو الدعاء الذي ذكره المصنف رواه البيهقي وغيره ، قال
البيهقي: هو صحيح عن عمر ، واختلف الرواة في لفظه والرواية التي أشار
البيهقي إلى اختيارها رواية عطاء عن عبيد الله بن عمر قنت بعد الركوع
فقال: اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف
بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوكم وعدوهم . اللهم
العن كفراة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكتذبون رسليك
ويقاتلون أولياءك . اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم
بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم
إنا نستعينك ونستغرك ونشتري عليك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك .
بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك
نسعى ونحفد ونخشى عذابك ونرجوا رحمتك إن عذابك الجد بالكافار
ملحق . هذا لفظ رواية البيهقي). انتهى. لاحظ أن عمر حصر الدعاء بالكافار ولم
يذكر المنافقين . وروى الشافعي في كتاب الأم: ١٤٨٧، حديث: يا محمد إن
الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً ، وسورتي الخلع والحفظ ، وأفتني باستحباب
القنوت بهما ! وكذا مالك في المدونة الكبرى: ١٠٣/١.

ثم استبدل فقهاؤهم قنوت عمر بقنوت الإمام الحسن عليه السلام الذي
روته عنه عائشة ! وقد أحبوه لأنه ليس فيه ركاكة السورتين

المزعومتين، وليس فيه لعن المنافقين! قال النووي في المجموع: ٤٩٣/٣: (والسنة أن يقول: اللهم اهدني فيما هديت وعافني فيما عافت وتولني فيما توليت ، وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تبارك وتعالى). لما روى الحسن بن علي رضي الله عنه قال: علمني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هؤلاء الكلمات في الوتر).

أما مذهب أهل البيت فقد أثبت سنة القنوت النبوية في كل صلاة . قال المحقق الحلبي في المعتبر: (اتفق الأصحاب على استحباب القنوت في كل صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مرةً ، وهو مذهب علمائنا كافة ، وقال الشافعي: يستحب في الصبح خاصة بعد الركوع ، ولو نسيه سجد للشهو لأنه سنة كالتشهد الأول ، وفي سائر الصلاة إن نزلت نازلة قوله واحداً وإن لم تنزل فعلى قولين . وبقوله قال أكثر الصحابة ، ومن الفقهاء مالك قال: وفي الوتر في النصف الأخير من رمضان لا غير .

وقال أبوحنيفة: ليس القنوت بمسنون بل هو مكرره إلا في الوتر خاصة فإنه مسنون . وقال أحمد: إن قنت في الصبح فلا بأس ، وقال: يقنت أمراء الجيوش . لنا: أن القنوت دعاء فيكون مأموراً به لقوله تعالى: أدعوني أستجب لكم ، وقوله: وقوموا شه قاتين ، ولأن الدعاء أفضل العبادات فلا يكون منافياً للصلوة ، وما رواه أحمد بن حنبل عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الصلوة مثنى إلى آخر ما تقدم... ومن طريق أهل

^{٤٩} الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصة! ..

البيت عليه روايات، منها رواية زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: القنوت في كل صلاة في الركعة الثانية قبل الركوع . وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه أيضاً قال: القنوت في كل ركعتين في التطوع والفرضة . وروى صفوان الجمال قال: صلیت مع أبي عبدالله أياماً فكان يقنت في كل صلاة يجهر فيها ولا يجهر فيها). انتهى.

ح- أضافوا سورتي الخلع والحفد الى القرآن ! فقد حذف بعضهم المعوذتين من مصحفه وأضاف بعضهم سورتي الح福德 والخلع المزعومتين والظاهر أن عمر وضعهما في المصحف الذي كان ينوي نشره ولم يمهله الأجل، ولم تعطه حفصة لعثمان حتى صادره من بيتها بعد دفنه وأحرقه ، لستلا يقال إنه يختلف عن مصحف عثمان ! ولا يتسع المجال لذكر كل رواياتهم: فمنها ما في الدر المثور:(٤٢٠٦)؛ ذكر ما ورد في سورة الخلع وسورة الح福德: أخرج ابن الضريس عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبيه قال: صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونتني عليك الخير كله ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحلف نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافار ملحق . وفي مصحف ابن عباس قراءه أبي وأبي موسى... قال أنس والله إن أنزلنا إلا من السماء ! وأخرج محمد بن نصر عن عبدالرحمن بن أبيزى قال: قلت عمر بالسورتين... جاءه جيرئيل فأواماً إليه أن أسكنت فسأل: يا محمد إن

الله لم يبعثك سبباً ولا لعاناً... ثم علمه هذا القنوت... وزعم عبيد أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن من مصحف ابن مسعود . وأخرج محمد بن نصر عن ابن إسحاق قال قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق... وذكر السورتين المزعومتين... وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يقرؤهم إليها ويزعم أن رسول الله (ص) كان يقرئهم إليها !... قرأ في بعض مصاحف أبي بن كعب هاتين السورتين... وأخرج محمد بن نصر عن الحسن (البصري) قال: نبدأ في القنوت بالسورتين ثم ندعوا على الكفار ، ثم ندعوا للمؤمنين والمؤمنات). وروى في كنز العمال: ٧٤/٨، ٧٥، ٧٨ وغيرها كثيراً من روایات (سورتي) الخلع والحد !

وفي تاريخ المدينة: ١٠٠٩/٣، أن أبي بن كعب (كتبهن في مصحفه خمسهن: أم الكتاب والمعوذتين والسورتين ، وتركهن ابن مسعود كلهن، وكتب ابن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين ، وترك السورتين).

وقال السيوطي في الإتقان: ١/٢٢٧: (وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال: أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أبي سعيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك ، ونستغفرك)! انتهى. ومعناه قرأهما على أنهما قرآن! ورواه مجمع الزوائد: ١٥٧/٧ ، وصححه. (أمية بن عبد الله فإن عبد الملك استعمله على خراسان). (أسد الغابة: ١١٦/١). وترجم له بخاري في تاريخه الكبير: ٧٢، والرازي في الجرح والتعديل: ٣٠١/٢، وتهذيب الكمال: ٣٣٤/٣، وغيرهم . وهو من ندماء عبد الملك ولاه خراسان . فتكون قراءته السورتين المفترضتين في الصلاة

الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصته ! ٥٩

بعد أكثر من نصف قرن من وفاة عمر ! ومنناه أن السلطة الأموية كتبتهما في المصحف بدل المعوذتين ! لكن قوة القرآن الذاتية نفتها عنه كما تبني النار خبث الذهب ، وكفى الله المسلمين شرهما وشر من اخترعهما !

ط - حذفوا سورتي المعوذتين من القرآن ! وذنبهما ارتباطهما بالحسن والحسين عليهم السلام! فقد روى أحمد: ١٣٠/٥: (عن زر قال قلت لأبي: إن أخاك يحكيهما من المصحف، فلم ينكر! قيل لسفيان: ابن مسعود؟ قال نعم وليس في مصحف ابن مسعود! كان يرى رسول الله يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصر على ظنه ، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه) !

وروى بخاري: ١١٩/٤، تعويذ النبي للحسين عليه السلام بدعاة غير المعوذتين، قال: (كان النبي يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أبياكم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة). ونحوه ابن ماجة: ١١٦٥/٢، وأبو داود: ٤٢١/٢، والترمذى: ٢٦٧/٣، والحاكم: ١٦٧ و: ٤١٦/٤، وأحمد: ٢٣٧/١ و: ٢٧٠...الخ. ومجمع الزوائد: ١١٣/٥، بعدة روايات ، وإحداها عن عبد الله بن مسعود فيها تفصيل جميل قال: كنا جلوساً مع رسول الله إذ مرَّ به الحسين والحسن وهمَا صبيان فقال: هاتوا أبْنِيَّاً أَعُوذُهُمَا مَا عَوْذَ بِهِ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، قال: أعيذكم بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة . وكتن العمال: ٢٦١/٢ و: ١٠٨/١٠ ، عن عمر: أن النبي كان يعوذ حسناً وحسيناً يقول: أعيذكم بكلمات الله التامة... وروى بخاري ذلك بعدة روايات عن عائشة بنتفأوت في الدعاء، لكنها لم تسمُّ فيما الحسين ! ونحوه أحمد: ٤٤/٦ و: ٤٥

إلخ. ونحوه ابن ماجة: ١١٦١/٢، ولم يذكر الحسن والحسين ، والترمذى: ٣٦٧٣: أن النبي كان يتغدو من الجان وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما). انتهى. وبهذا تعرف أن النبي ﷺ كان يهتم اهتماماً خاصاً بولديه الحسن والحسين عليهما السلام ويعودهما بكلمات الله تعالى لدفع الحسد والشر عنهم ، وكان يفعل ذلك أمام الناس عمداً لتركيز مكانتهما في الأمة وبيان أنهما ذريته وامتداده كإسحاق واسماعيل لا إبراهيم عليهما السلام ! ولهذا ارتبطت السورتان في ذهن الناس بالحسين عليهما السلام وسرى اليهما الحب منهما أو الحسد والبغض ! ويشك الإنسان في صحة ما رواه من أن أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود حذفا المعوذتين من قرآنها ! كالذى رواه أحمد: ١٣٠/٥ (كان عبدالله يحلّ المعوذتين من مصحفه ويقول إنهم ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى)! ومجمع الرواين: ١٤٩/٧، وابن شبة: ١٠١١/٣ . فالذين حملوا لهما العداء هم جماعة الحكومة أصحاب سوري الحقد والخلع، فلا يبعد أن يكونوا نسبوا ذلك إلى ابن مسعود وأبي بن كعب ليقبله منهم الناس! قال ابن حجر في لسان الميزان: ٨١/٣: (وأختلف على أبي بن كعب في إثبات المعوذتين). وفي كنز العمال: ٦٠١/١، عن ابن مسعود في فضل المعوذتين، قال: (استكثروا من السورتين يبلغكم الله بهما في الآخرة المعوذتين، ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات). انتهى.

لذلك كذب الفخر الرازي والباقلاطي وابن حزم وغيرهم نسبة ذلك إليه .

الفصل الرابع:

الآن لم يعترفوا بالمعوذتين ولا بالبسملة !

إِذْهَفُوا سُورَتَي الْمَعْوَذَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْقُرْآنِ !

روت مصادرهم أحاديث تثبت قرآنيتهم، وأحاديث تشكيك فيها، والتشكيك في القرآنية يعني نفيها ، لأنها لا تثبت للمشكوك !

و عمدة الروايات المثبتة عن عقبة بن عامر الجهنمي ، وقد رواها البيهقي:
٣٩٤/٢، بشكل مهزوز فقال: (كنت أقود برسول الله ناقته فقال لي: يا عقبة
الآن أعلمك خير سورتين قرئتا؟ قلت: بل يا رسول الله . فأقرأني قل أعود
برب الفلق وقل أعود برب الناس ، فلم يرني أعجب بهما فصلى بالناس
الغداة فقرأ بهما ، فقال لي: يا عقبة كيف رأيت؟... فلم يرني سرت بهما
جداً...). ورواه مسلم: ٢٠٠/٢ ، وفيه: أنزل أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط ،
المعوذتين . والترمذى: ١٢٢/٥ و ٢٤٤/٤ ، وفي مجمع الزوائد: ١٤٨/٧ ، عدة روايات في إثبات
أن المعوذتين من القرآن . وبمعناه الشافعى في الأم: ١٩٩/٧. قال في فتح الباري: ٥٧١/٨
(قال النووي في شرح المذهب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين
والفاتحة من القرآن ، وأن من جحد منهما شيئاً كفر ، وما نقل عن ابن

مسعود باطل ليس ب صحيح ، فيه نظر ، وقد سبقه ل نحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل المحتوى: ما نقل عن بن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل، وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل. والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والإجماع الذي نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش ، وإن أراد استقراره فهو مقبول). انتهى .

لكن لا تقبل منهم ذلك ! لأنهم رووا مقابله أحاديث تنفي قرآنيتهم بأسانيد في أعلى درجات الصحة ! روى أحمد: (عن زر بن حبيش قال قلت لأبي بن كعب: إن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه ! فقال أشهد أن رسول الله أخبرني أن جبريل قال له: قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُتِلَتْهَا ، فقال قل أَعُوذ بِرَبِّ النَّاسِ فُقْتِلَتْهَا فنحن نقول ما قال النبي). و مجمع الزوائد: ١٤٩/٧: وصححه ، والبيهقي: ٣٩٤/٢: (عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله عن المعوذتين فقال قيل لي فقلت. فنحن نقول كما قال رسول الله) ! انتهى. و معناه أن النبي ﷺ لم يصرح بأن المعوذتين من القرآن بل قال: قال لي جبريل: قل أَعُوذ.. فقلت ! ولم ينص جبريل على أنهما من القرآن ، فقد تكونونا نعوذتين لِيَعُوذُ بِهِمَا الحسينين عليهما السلام ! ومعناه نفي قرآنيتهما لأنها القرآنية

الفصل الرابع: الى الآن لم يعترفوا بالمعوذتين ولا بالبسملة ! ٥٥

لاتثبت بالشك والظن ! وهذا الحديث النافي هو الذي تبناه بخاري ، وفقهاؤهم جمِيعاً ! فقد روى بخاري رواية عقبة في تاريخه: ٣٥٣، ثم تراجع عنها في صحيحه ! فلم يرو إلا روايات أبي المشككة ! مع أنه عقد عنوانين للمعوذتين لكنه اقتصر على روايات التشكيك ! وقد ألف تاريخه قبل صحيحه ، كما في تذكرة الحفاظ: ٥٥٥/٢ ! قال في صحيحه: ٩٦٦:

(سورة قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ..عَنْ زَرِ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيهِ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمَعُوذَتَيْنِ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: قِيلَ لِي فَقْلَتْ. فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ... سُورَةُ قَلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ..)

وحدثنا عاصم عن زر قال: سأله أبي بن كعب: قلت أبا المندر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا. فقال أبي : سأله رسول الله فقال لي: قيل لي فقلت ! قال: فنحن نقول كما قال رسول الله)! انتهى. روى ذلك بخاري وهو يعرف الإختلاف في المعوذتين وجود من ينفي قرآنيتهما ، وأن أستاذه ابن خزيمة رد عليهم ، وقد درس بخاري عنده صحيحه الذي قال فيه: (باب قراءة المعوذتين في الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن). وأورد الرواية التي تركها بخاري ! ومع ذلك لم يرو بخاري إلا رواية التشكيك ! ومما يزيد الإشكال على بخاري أنه صرخ في مواضع من صحيحه عند ذكر بعض آياتهما بقوله: قال تعالى ، أي شهد بقرآنيتهما !

قال في كتاب القدر: (وقوله تعالى: قل أَعُوذ بِرَبِّ الْفَلَقِ . وَفِي كِتَابِ الطَّبِّ: بَابُ السُّحْرِ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ . وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: مَلِكُ النَّاسِ). انتهى. فإن كان يعتقد قرآنيتهما وبخلاف من ينفيهما، فلماذا اقتصر على رواية نفيهما ، وترك أحاديث صحيحة على شرطه تثبت قرآنيتهما !؟

والجواب أن بخاري ينفي قرآنيتهما ، ويستعمل التقية من المسلمين في القول بقرآنيتهما كغيره من علمائهم، فهم يقولون واقعاً بوقوع التحريف في القرآن بزيادة ! وقد تقدم قول ابن خزيمة: ٢٦٦١: بباب قراءة المعوذتين في الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن). ونحوه في البحر الرائق: ٦٨٢. فمن هؤلاء ، هل هم الشيعة؟! وما هي السنن التي تقول بزيادة المعوذتين إلا روایات بخاري وأمثالها؟!

ويأخذك العجب أكثر عندما ترى كافة فقهاء المذاهب اتبعوا بخاري ونفوا قرآنية المعوذتين؟! عكس ما ادعى النووي وابن حجر ، فقد أفتوا بجواز ضم سورة اليهما ! ومعناه الشك في قرآنيتها ، كما لم يحكموا بکفر من أنكر قرآنيتها وسخر منها !

قال ابن نجيم في البحر الرائق: ٢٠٥/٥: (وَيَكْفُرُ إِذَا أَنْكَرَ آيَةً مِّنَ الْقُرْآنِ أَوْ سَخَرَ بِآيَةٍ مِّنْهُ ، إِلَّا الْمَعوذَتَيْنِ فَفِي إِنْكَارِهِمَا اخْتِلَافٌ ، وَالصَّحِّحُ كُفْرُهُ وَقَيْلُ لَا ، وَقَيْلُ إِنْ كَانَ عَامِلًا يَكْفُرُ ، وَإِنْ كَانَ عَالَمًا : لَا) ! فَمَنْ هُمْ

الفصل الرابع: الى الآن لم يعترفوا بالمعوذتين ولا بالبسملة ! ٥٧
هؤلاء الذين قالوا (لا يكفر من سخر بآياتهما) ونفى قرأتهم؟!
وهل استدلوا على زيادتهما بأن عمر لم يثبتهما في قرآن؟!
وختاماً ، من نافلة القول أن أهل بيـت النبـي ﷺ وشـيعـتـهـمـ يؤـمنـونـ
بـالـمـعـوذـتـيـنـ وـأـنـهـمـاـ سـورـتـانـ مـنـ الـقـرـآنـ ،ـ وـلـاـ يـعـرـفـونـ سـورـتـيـ الحـفـدـ
وـالـخـلـعـ الـمـزـعـومـتـيـنـ !ـ قـالـ المـحـقـقـ الـبـرـهـانـيـ فـيـ الـحـدـائـقـ الـنـاضـرـةـ:ـ ٢٣٠/٨ـ
(أـجـمـعـ عـلـمـائـونـ وـأـكـثـرـ الـعـامـةـ عـلـىـ أـنـ الـمـعـوذـتـيـنـ مـنـ الـقـرـآنـ الـعـزـيزـ ،ـ
وـأـنـهـ يـجـوزـ الـقـرـاءـةـ بـهـمـاـ فـيـ الـصـلـاـةـ الـمـفـرـوضـةـ ،ـ وـرـوـىـ مـنـصـورـ بـنـ
حـازـمـ قـالـ:ـ أـمـرـنـيـ أـبـوـعـبـدـ اللهـ (ـالـإـمـامـ الصـادـقـ ؓـ)ـ أـقـرـأـ الـمـعـوذـتـيـنـ فـيـ
الـمـكـتـوـبـةـ .ـ وـعـنـ صـفـوـانـ الـجـمـالـ فـيـ الصـحـيـحـ).ـ

كان الطلقـاءـ يـرـتـدـونـ مـنـ الـبـسـمـلـةـ فـأـقـنـعـواـ عـمـرـ بـرـ كـهـاـ

كـانـ الـبـسـمـلـةـ سـلـاحـاـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ لـنـبـيـهـ ؓـ لـطـرـدـ شـيـاطـيـنـ قـرـيشـ
فـعـنـدـمـاـ كـانـوـاـ يـجـتـمـعـونـ عـلـىـ بـابـ جـارـهـ لـيـسـبـوهـ أوـ يـؤـذـوهـ ،ـ كـانـ يـرـفعـ
صـوـتـهـ بـالـبـسـمـلـةـ فـيـلـوـنـ فـرـارـاـ !ـ فـيـ الـكـافـيـ:ـ ٢٦٦/٨ـ
الـصـادـقـ ؓـ قـالـ:ـ (ـكـسـمـواـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ،ـ فـنـعـمـ وـالـهـ الـأـسـماءـ
كـسـمـوـهـاـ ،ـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ ؓـ إـذـ دـخـلـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ وـاجـتـمـعـتـ عـلـيـهـ قـرـишـ
يـجـهـرـ بـيـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ وـيرـفعـ بـهـاـ صـوـتـهـ فـوـلـيـ قـرـишـ فـرـارـاـ !ـ
فـأـنـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ ذـلـكـ:ـ وـإـذـ ذـكـرـتـ رـبـكـ فـيـ الـقـرـآنـ وـحـدـهـ وـلـوـاـ عـلـىـ
أـدـبـارـهـ نـفـورـاـ).ـ اـنـهـيـ (ـالـإـسـرـاءـ:ـ ٤٦ـ).

فكان الذين يؤذون النبي ﷺ ترعد فرائصهم ويرون كأن جبال مكة تميد بهم ، ويولون فراراً ! وفي السنة الثامنة للهجرة فاجأهم النبي ﷺ بعشرة آلاف مقاتل ، وأجبرهم على خلع سلاحهم والتسليم ، فأسلموا مكرهين فعفا عنهم وسامحهم الطلاقاء ! ولما تكاثروا في المدينة بقي خوفهم من البسملة فكانوا لا يحبون سماعها ، وبعد النبي ﷺ استطاعوا أن يقنعوا أبا بكر وعمر بتركها فتركاها ، ثم واصلوا انتقامهم منها حتى نفوا أنها آية من القرآن نهائياً ! قال السرخسي في المبسوط: ١٥/١، (والسلف اتفقوا على أن سورة الكوثر ثلاث آيات ، وهي ثلاث آيات بدون التسمية . ولأن أدنى درجات اختلاف الأخبار والعلماء إيراث الشبهة ، والقرآن لا يثبت مع الشبهة فإن طريقه طريق اليقين). انتهى.

وقال ابن قدامة الحنبلي في المغني: ٥٢٢/١: (وروي عن أحمد أنها ليست من الفاتحة ولا آية من غيرها ولا يجب قراءتها في الصلاة ، وهي المنصورة عند أصحابه ! وقول أبي حنيفة ومالك والأوزاعي وعبد الله بن معبد الرماناني). انتهى.

وردَّ عليهم أهل البيت عليهم السلام: فقالوا إن البسملة أعظم آية في القرآن ! ففي تفسير العياشي: ٢١/١، عن الإمام الصادق عليه السلام: (ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها) !

الفصل الخامس:

أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف

قال أهل البيت ع: القرآن واحد نزل من عند واحد:

في الكافي: ٦٣٠/٢، عن الإمام الباقر ع قال: (إن القرآن واحد نزل من عند واحد ، ولكن الإختلاف يجيء من قبل الرواية... عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله ع: إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد !). انتهى.

بدعة عمر بأن القرآن نزل على سبعة أحرف:

إذا كنت سُتّيًّا وكنت من أعلم العلماء فلن تستطيع أن تقنع أطفالك بنظرية عمر ، بأن القرآن نزل على سبعة حروف ! بل سوف تتحير من أول الأمر هل تقول لهم إن الله تعالى أنزل القرآن بسبعة نصوص ؟ يعني أنزل سبعة قرائين ؟ أو أنزله بسبع طبعات منقحة ؟

وماذا تُجيب إذا سألك ولدك الناشئ فقال: يا أبتي نحن نعرف أنَّ الملك أو رئيس الجمهورية يصدر المرسوم بنسخة واحدة ونصٌّ واحد ! وأنت تقول إن جبرئيل كان يضبط نص القرآن على النبي كل سنة مرة ، فهل تقصد أنه نزل على النبي من الأول سبع نسخ ، وكأن جبرئيل يضبط عليه سبعة نسخ ؟! ولماذا السبع نسخ ، ألا تكفي نسخة واحدة ؟ وما هو الفرق بين هذه النسخ ؟!

تقول لابنك: لا يا ولدي ، القرآن نسخة واحدة ، ومعنى السبعة حروف أن الله تعالى استعمل فيه سبعة أنواع من لغات العرب .

فيقول لك: ولكن هذا لا يقال له نزل على سبعة حروف ، بل يقال إنه نصٌّ واحد ، وألفاظه مختارة من كلمات سبع قبائل !

ثم تقول له..ويقول لك .. حتى تعجز أمام ابنك ! وتقول له: أسكث هذه المقوله حديث نبوى رواه عنه الفاروق عمر ، فيجب عليك أن تقبلها حتى ولو لم تفهمها ولم يفهمها أبوك وعلماؤك !

وقد يسكت ابنك لكن يبقى السؤال في نفسه: هل يمكن أن يتكلم النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وغير المعقول ؟ ألا يمكن أن يكون عمر مشتبهاً أو مخطئاً !

لقد تحير كبار علماء السنة ومفسروهم وما زالوا متبحرين إلى اليوم والى غد في أحرف عمر السبعة ! فلا هم يستطيعون أن يردوها لأنها بتصورهم حديث نبوى رواه عمر ! ولا يستطيعون أن يقنعوا

الفصل الخامس: أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف ٦١

بها ! وسيظلون متغيرين إلى آخر الدهر لأنهم يبحثون عن معنى معقول لمقوله ليس لها معنى معقول !

من كبار العلماء المتأثرين بالإمام ابن جزي المشهود له في التفسير وعلوم القرآن ، فقد نقل في تاريخ القرآن ٨٧ قوله: (ولا زلت أستشكل هذا الحديث(نزول القرآن على سبعة أحرف) وأفك فيه وأمعن النظر ، من نحو نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى ، وذلك أني تتبع القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها ، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه)! انتهى.

فقد توصل هذا المسكين بعد تفكير أكثر من ثلاثين سنة غير مطمئن إلى ما توصل إليه ! إلى أن نسخة القرآن نزلت من عند الله تعالى مفصلةً على حسب قراءات سوف يولد أصحابها ! وسوف يكون اختلافهم في سبعة وجوه لا أكثر ! فكيف تَعْقِلَ هذا العالم أن نسخة القرآن نزل بها جبرئيل عليه السلام مفتوحة لاجتهادات القراء الذين سوف يأتون ! ثم اعتبر ذلك فتحاً علبياً؟! بالله عليك هل تتعقل أن مؤلفاً يؤلف كتاباً بسبعة نصوص ستظهر على يد أشخاص بعد نشره ! قال السيوطي في الإتقان: ١٧٦/١: (قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولًا لأهل العلم وللغة في معنى إِنْزَالِ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، وهي

أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة وبحتمل غيرها). انتهى. وقد صدق
فجميع هذه الأقاويل احتمالات إستنسائية غير مقنعة !

ثم نقل قول المرسي: (هذه الوجه أكثرها متداخلة ، ولا أدرى مستندتها
ولا عمن نقلت ، ولا أدرى لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة
بما ذكر ، مع أن كلها موجودة في القرآن فلا أدرى معنى التخصيص !
وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة ، وأكثرها يعارضه حديث عمر
مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا
أحكامه، إنما اختلفا في قراءة حروفه . وقد ظن كثير من العوام أن المراد
بها القراءات السبع، وهو جهل قبيح).

إن أقوال كبار علمائهم هذه دليل كاف على أن مقوله عمر غير
قابلة للتعقل، فلا يجوز نسبتها إلى الله تعالى ورسوله ﷺ؟!

أما السبب الذي جعل عمر يتذرعها ويورط فيها من بعده ، فهو أن
النبي ﷺ كان في حياته يُصَحِّحُ نصَّ القرآن لمن يقرؤه ، فكان
مصدر نص القرآن واحداً مضبوطاً ، أما بعد وفاته ﷺ وأحداث
السفينة وبيعة أبي بكر، فقد جاءهم علي بن سعيد القرآن بخط يده
حسب أمر النبي ﷺ فرفضوا اعتمادها ، لأنهم خافوا أن يكون فيها
تفسير لمصلحة علي والعترة ! فأخذوها على عَلِيٌّ وقال: لهم لن
تروها بعد اليوم ، إني مأمور بحفظها وأن أقرأ النسخة التي تعتمدونها

الفصل الخامس: أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف ٦٣

حتى لا يكون في أيدي الناس نسختان للقرآن ! ففي الكافي: ٦٣٢/٢
(عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عَلَيْهِ وَآتَاهُ أَسْتَمْعَ حِرْوَفًا مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَىٰ مَا يَقْرُؤُهَا النَّاسُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَفَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، إِقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّىٰ يَقُومَ الْقَائِمَ فَإِذَا قَامَ الْقَائِمَ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمَصْحَفَ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَقَالَ: أَخْرَجَهُ عَلَيْهِ إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَقَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ الْلَّوْحَيْنِ فَقَالُوا: هُوَ ذَا عَنْدَنَا مَصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةٌ لَنَا فِيهِ! فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا تَرَوْنِهِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبْدًا، إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرُؤُوهُ! انتهى. ومن ذلك اليوم ولدت أرضية التفاوت في النص القرآني، فالناس يقرؤون ولا يستطيع عمر أن يصحح لهم كما كان الرسول ﷺ يفعل، فيقول لهم كله صحيح! وزاد التفاوت بينهم ، ثم تحول إلى اختلاف بين القراء في هذه الكلمة وتلك ، وهذه الآية وتلك ، فهذا يقرأ في صلاته أو يعلم المسلمين بنحو وذاك بنحو آخر ! وكلّ يؤكّد صحة قراءته وخطأ مخالفتها، وقع الخلاف فكان لابد أن تتدخل الدولة لحل المشكلة ، وأن يختار عمر نسخة من القرآن ويعتمدها، من على عَلَيْهِ وَآتَاهُ أو من غيره كما فعل عثمان ، ولكنه لم يفعل بل اختار حل المشكلة بتوسيع نص

القرآن ! وأخذ حديثاً للنبي ﷺ في معاني القرآن وأنه نزل على سبعة أحرف أي أقسام من المعنى ، فجعلها لألفاظ القرآن وقال إن ألفاظه نزلت على سبعة وأفتي بصحة كل القراءات المختلف عليها ! روى النسائي: ١٥٠/٢: (عن ابن مخربة أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام (من الطلاق)، يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن النبي الله أقرأنيها قلت من أقرأك هذه السورة؟! قال رسول الله قلت كذبت! ما هكذا أقرأك رسول الله ! فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله وقلت: يا رسول الله إنك أقرأتنى سورة الفرقان وإنني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأنيها ! فقال رسول الله: إقرأ يا هشام فقرأ كما كان يقرأ ، فقال رسول الله: هكذا أنزلت ! ثم قال إقرأ يا عمر فقرأ ف قال: هكذا أنزلت ! ثم قال رسول الله: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف)! وبخاري: ١٠٠/٦؛ و ١١٠/٦؛ و ٩٠/٣؛ و ٢١٥/٨، ومسلم: ٢٠١/٢ براويتين ، وأبو داود: ٣٣١/١، والترمذى: ٢٦٣/٤، والبيهقي: ٢٨٣/٢، وأحمد: ٢٤/٣٩ و ٤٥ و ٣٩ و ٢٦٤.

وكلام عمر صريح في أن النبي ﷺ قال: نزلت من عند الله هكذا وهكذا ! أي بلفظين مختلفين بل بسبعة ألفاظ ! وقد تصور عمر أنه بذلك حل مشكلة التفاوت في القراءة بزعمه التفاوت في أصل النص القرآني ! ولكنه سَكَنَ المشكلة آنئذ ثم حَيَّرَ أتباعه أربعة عشر قرناً في تصور معنى معقول لنظريته المزعومة عن رسول الله ﷺ!

الفصل الخامس: أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف ٦٥

قبلوا رواية عمر غير المعقوله وردوا الصحيح المعقول:

فقد ردوا أحاديث اهل البيت عليهم السلام في وحدة نص القرآن ، والأحاديث الصحيحة عندهم التي توافقها، وتمسكونا ببدعة عمر غير المعقوله ! روى الحاكم: ٥٥٣/١ و ٢٨٩/٢: (عن ابن مسعود أن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجراً وأمراً وحلاًّ وحراماً ومحكماً ومتتشابهاً وأمثالاً ، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتكم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه ، وأمنوا بمتتشابهه ، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا). والدر المنثور: ٦/٢ ، عن الحاكم وصححة والسجزي في الإبانة ، والطبراني وابن الضريس وابن جرير وابن المتندر ، ونحوه شعب الإيمان عن أبي هريرة ، والإتقان/ ١٧٠ ونحوه مجمع الزوائد: ١٥٢/٧ ، عن البزار وأبي يعلى والطبراني ، وونقه . وروى المجلسي في بحار الأنوار: ٣/٩٠ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: (إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف ، وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص . وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتتشابه ، وخاص وعام ، ومقدم ومؤخر ، وعذائم ورخص ، وحلال وحرام ، وفرائض وأحكام ومنقطع معطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف مكان حرف ، ومنه

ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم ، ومنه مالفظه واحد ومعناه جمع ، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر ، ومنه ما هو باق محرف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاف تنزيله ، ومنه ما تأويله في تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله ، ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متراوحة على حاله ، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة.. الخ)، انتهى.

لاحظ أنه عائشة استعمل لفظة أقسام بدل حروف حتى لا يحرف كلامه .

ومما يدل على بطلان أسطورة السبعة أحرف أيضاً:

أن صاحب المقوله لم يطبقها ! فلم يسمح عمر لأحد بذلك ، وكان يتدخل في القراءات ويحاسب عليها، ويرفض منها ويقبل ، ويأمر بمحو هذا وإثبات ذاك ! وكم وقعت مشاكل بينه وبين أبي بن كعب وغيره من القراء ، بسبب أنه قرأ آية بلفظ لم يعجب عمر ! فقد كانت هذه التوسيعة المزعومة خاصة به دون غيره !

ثانياً: أن عثمان نقضها وألزم المسلمين بأن يقرؤوا القرآن بالحرف الذي كتب عليه مصحفه ! فأين صارت السبعة أحرف التي قلت إن

الفصل الخامس: أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف ٦٧

حديثها صحيح متواتر؟! صار معناها أن القرآن نزل من عند الله تعالى على سبعة أحرف، ثم صار في زمن عثمان على حرف واحد ! فيكون حديث عمر مُفصلاً لمشكلة اضطراب القراءة في زمنه فقط ! فهلرأيتم حديثاً نبوياً لا دور له إلى يوم القيمة إلا أداء وظيفة خاصة ، وهي تسكين مشكلة اختلاف القراءات آنئذ؟!

ثالثاً: بسبب بدعة عمر فأفتى فقهاؤهم بجواز تحريف القرآن:

أثرت بدعة عمر في فقه المذاهب السنوية فأفتى فقهاؤهم بجواز التغيير في نص القرآن ، وفي نص التشهد في الصلاة لأنه أخف من نص القرآن ! قال الشافعي في اختلاف الحديث ٤٨٩/١ ، وكتاب الأم: (١٤٢/١): وقد اختلف بعض أصحاب النبي(ص) في بعض لفظ القرآن عند رسول الله ولم يختلفوا في معناه فأقرّهم وقال: هكذا أنزل إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه. مما سوى القرآن من الذكر أولى أن يتسع ، هذا فيه إذا لم يختلف المعنى)!

وقال البيهقي: (قال الشافعي: فإذا كان الله برأفتته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، معرفة منه بأن الحفظ قد نَزَرَ ليجعل لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يُخلِّ معناه)! والمغني: ٥٧٥/١ ، وال محلى: ٢٥٣/٣.

وسترى أن نظرية التسامح في نص القرآن لم تقف عند حد التفاوت في بعض الحروف والكلمات في الآيات ، بل أخذت نموها السرطاني حتى وصلت إلى نظرية تعوييم نص القرآن وجواز قراءته بالمعنى بدون التقيد بـألفاظه ! هذا ، وقد أوردنا إشكالات أخرى في تدوين القرآن وألف سؤال في المسألة .^{٧٤}

عمر يفتني بنصف النص القرآني

ماذا يقول علماء المذاهب في الفتوى التالية: (لا يجب على المسلمين أن يتقيدوا في قراءة القرآن بنصه ! لا في صلاتهم ولا في غيرها ، بل يجوز أن يقرؤوه بالمعنى حسب تصورهم بأي الفاظ شاؤوا ! والشرط الوحيد أن لا يقلّبوا المعنى رأساً على عقب فتصير آية الرحمة آية عذاب وآية العذاب آية رحمة ! فإذا قرؤوا بهذا الشرط فقراءاتهم صحيحة شرعاً ! وكلها قرآن أنزله الله تعالى ! فهو الذي اجاز قراءة كتابه بأي لفظ بهذه الشرط ؟!

لابد أنهم سيصبّون غضبهم على هذه الفتوى وصاحبها أيّاً كان ، وقد يقولون إنه رافضي كافر بالقرآن ! لكن إذا كان صاحبها عمر الذي سموه الفاروق فسيختلف الحال ! ويتحمّسون لتفسير نظريته ، ويكتشون من ذكر الوجوه والإحتمالات ، ويفكر بعضهم نيفاً وثلاثين

الفصل الخامس: أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف ٦٩
سنة حتى يفتح الله عليه بوجه جديد معقول ! بينما يسكت آخرون
طالبيـن من الله الستـر والسلامـة للخلـيقـة !!

روى أحمد في مسنده: ٤/٣٠: (قرأ رجل عند عمر فَغَيْرَ عَلَيْهِ فَقَالَ:
قرأت على رسول الله (ص) فلم يغَيْرْ عَلَيْهِ ! قال فاجتمعنا عند النبي
قال فقرأ الرجل على النبي (ص) فقال له: قد أحسنت ! قال فكأن عمر
وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ: يَا عَمَرَ إِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ صَوَابٌ ، مَا لَمْ
يَجْعَلْ عَذَابًا مَغْفِرَةً أَوْ مَغْفِرَةً عَذَابًا). ونحوه في: ٤١/٥ ، ٥١ ، ١٢٤،
وفيـهـ: (إـنـ قـلـتـ غـفـورـاـ رـحـيمـاـ أـوـ قـلـتـ سـمـيعـاـ عـلـيـمـاـ أـوـ عـلـيـمـاـ سـمـيعـاـ
فـالـهـ كـذـلـكـ ، مـالـمـ تـخـتـمـ آـيـةـ عـذـابـ بـرـحـمـةـ أـوـ آـيـةـ رـحـمـةـ بـعـذـابـ) !
وقال في مجمع الزوائد: ١٥٠/٧، عن رواية أحمد الأولى: (رواية أحمد ورجاله
ثقةـ) ثم وثـقـ حـدـيـثـ: (كـلـ شـافـ كـافـ مـالـمـ يـخـتـمـ آـيـةـ عـذـابـ بـرـحـمـةـ أـوـ
رـحـمـةـ بـعـذـابـ نـحـوـ قـوـلـكـ تـعـالـ وـأـقـبـلـ وـهـلـمـ وـاـذـهـبـ وـأـسـرـعـ وـاعـجـلـ) !
ونـحـوـ بـخـارـيـ فيـ تـارـيـخـهـ: ٣٨٢/١، وـفيـ أـسـدـ الغـابـةـ: ٥٦٥، أـبـوـ جـارـيـةـ الـأـنـصـارـيـ ، رـوـيـ عنـ النـبـيـ
(صـ) أـنـهـ قـالـ: الـقـرـآنـ كـلـهـ صـوـابـ ، وـقـالـ السـيـوطـيـ فـيـ الـإـنـقـانـ: ١٦٧/١، عنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ (مـنـ حـدـيـثـ)
عـمـرـ: أـنـ الـقـرـآنـ كـلـهـ صـوـابـ ، مـاـ لـمـ تـجـعـلـ مـغـفـرـةـ عـذـابـ أـوـ عـذـابـ مـغـفـرـةـ . أـسـانـيدـهـ جـيـادـ) !
وـفـيـ كـنـزـ الـعـمـالـ: ٦١٨/١: (أـنـفـرـ الشـيـطـانـ أـنـفـرـ الشـيـطـانـ . يـاـ عـمـرـ الـقـرـآنـ
كـلـهـ صـوـابـ مـاـ لـمـ يـجـعـلـ الـمـغـفـرـةـ عـذـابـ أـوـ عـذـابـ مـغـفـرـةـ). وـ٦١٩، ٥٢٢، ٦٠٣: الخـ.

تعني هذه الروايات الصحيحة عندهم: أولاً: أن نص القرآن مفتوح لقراءة من يريد باللألفاظ التي يريد ، بشرط واحد خفيف جداً ، هو أن لا تقلب المعنى من رحمة و مغفرة إلى عذاب ، وبالعكس !

وتعني ثانياً: أن عمر يقول: إذا رأيت أحداً يقرأ القرآن غلطًا فلا تغير عليه ! فلقد غيرت يوماً على شخص قراءته فلم يقبل فاحتكمنا للنبي فصحح قراءته فتأذيتُ ، وفي رواية: ما شككت في نبوة محمد منذ الجاهلية مثل ذلك اليوم ! فقال لي: لا تشک فنص القرآن هكذا أنزله الله تعالى مفتوحاً لكل قراءة بالمعنى !

وتعني ثالثاً: أن بدعة تعوييم نص القرآن هي النتيجة الطبيعية لبدعة السبعة أحرف ، بل هي نفسها، فالأحرف السبعة (أميا) التعوييم ! فلو طبق المسلمون بدعة الأحرف السبعة لهدمت لبنات القرآن واحدة واحدة ، أما هذه فتؤدي إلى هدم صرح القرآن سورة سورة !

وتعني رابعاً: أن عمر روى مقوله الأحرف السبعة ، لكن لم يسمع بها للناس ولا لقراء القرآن ، ولم يستفاد منها أحد إلا هو نفسه !

وتعني خامساً: أن عمر أعطى للناس حقاً لم يعطه الله لرسوله عليه السلام ! فقد علم النبي عليه السلام صحابياً دعاء فغيّر كلمة نبيك برسولك ، فنهاه ولم يرخص له ! قال بخاري: (عن البراء بن عازب قال قال لسي النبي: إذا أتيت مضمجوك فتوضاً وضوءك للصلوة ثم

الفصل الخامس: أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف ٧١

اضطجع على شفتك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وأجلأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجاً ولا منجاً منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ، فإن مت من ليتني فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت: ورسولك ، قال: لا ونبيك الذي أرسلت).

وكذلك لم يرخص الله تعالى لرسوله ﷺ أن يغير حرفاً في القرآن فقال تعالى: قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوَحَّسَ إِلَيَّ ، (يوس: ١٥). فاعجب لعمر يعطي لنفسه الحق في أن يرخص للناس بما لم يرخص به النبي ﷺ ، ولا الله تعالى !

○ ○

وأخيراً ، فإن الناظر في سياسة عمر تجاه القرآن يجد فيها غرائب تبعث على التساؤل عن هدفه ، فلا يجد العجواب حتى عند ابن جزي الذي فكر في الأحرف السبعة بضعاً وثلاثين سنة ! فقد تعمد عمر تغييب النص القرآني الواحد في عهد أبي بكر وعده ، وشكل لجنة لجمعه وأعطى رئاستها لشاب صغير السن يقال إنه يهودي هو زيد بن ثابت ، وأبعد منها كل الذين شهدوا بأن النبي ﷺ أمر المسلمين

أن يأخذوا القرآن منهم ! وأعلن أنه ضاع من القرآن أكثره ، وأن (لجنة) تبذل جهوداً كبيرة لجمعه من الناس والمكتبات..الخ.

لكن القرآن الذي تجمعه اللجنة العتيدة لم يرَه المسلمين ، بل خباء لهم عند أمهم حفصة ولم يطلع عليه أحداً وكان يواصل جمعه وتنقيحه ، حتى أحرقه مروان يوم وفاة حفصة ، والحمد لله !

فالحمد لله الذي جعل الأعمال والنظريات المنافية لحفظ كتابه حبراً على ورق ، وهواءً في شبك ! وساعد الأمة على تجاوز تلك الظروف الخطيرة على نص القرآن ، والتي استمرت بضع عشرة سنة وسيبت اختلاف الأمة في نصه ، حتى نهض الغيارى على الإسلام ، وكتبوا نسخة على عليه السلام كما سترى ، فنجحت فاعلية قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . (الحجر:٩)



الفصل السادس:

من أكاذيب الحكومة.. جمع فلان وفلان للقرآن

زعمت روايات الخلافة أن القرآن لم يكن مجموعاً في (مصحف) في عهد النبي ﷺ وأنه كان موزعاً سُوراً وأيات عند هذا وذاك على (العسب والرفاق واللخاف وصدور الرجال) ، كما في رواية بخاري: ١١٩٨ . غير أن المتبع لمصادر الحديث والتاريخ يجزم بأنه لم يكن يوجد شيء إسمه مشكلة جمع القرآن ! فقد كان مجموعاً ونسخه موجودة في بيت النبي ﷺ ومسجده وعند كثريين ، كما كان محفوظاً في صدور عدد من الصحابة من أهل بيت النبي ﷺ وغيرهم !

و قبل ذلك كله أن علياً أكمل كتابة النسخة النهاية التي أمره النبي ﷺ بإعدادها وعلمه كيف يكتبها ، وجاء بها إلى الدولة فلم يقبلوها ، لأنهم خافوا أن يكون فيها تفسير ليس في مصلحتهم ! فالمشكلة كانت أن الدولة (والدولة هنا يعني عمر فقط) خافت من اعتماد نسخة مكتوبة ، سواء نسخة على عتبة أو النسخة التي أراد جمعها

حُفاظ الأنصار فنهاهم عمر وقال إنه سيكتب نسخة، فقام بتشكيل لجنة منه ومن كاتبه زيد ، وكان يضع ما يكتبه أمانة عند حفصة ، وطال عمله ولم يقدم إلى المسلمين النسخة الموعودة ! فبقيت الدولة الإسلامية بلا نسخة رسمية للقرآن طول عهد أبي بكر وعمر وشطراً من خلافة عثمان ! وكان عمر يجib على اختلاف الناس في نص القرآن بتصحیح قراءاتهم جمیعاً بحجج أنه نزل على سبعة أحرف ، حتى تفاقمت المشكلة وانفجرت في عهد عثمان ، فجاء حذيفة من أرمينية شاكياً ، مطالبًا عثمان بتوحید نسخة القرآن وأيده على عليه السلام فاقتبس عثمان ونهض معه حذيفة بالأمر ، وكتبوا نسخة القرآن الفعلية في سنة ٢٥ هجرية !

والأدلة على أن القرآن كان مجموعاً من عهد النبي صلوات الله عليه وسلم كثيرة، أوردناها في كتاب تدوين القرآن ، نذكر منها:
أولاً، أن الكتابة كانت ميسرة في عهد النبي صلوات الله عليه وسلم قبل وقبله ، خاصة في المدن ، وليس كما زعم الباقلاني وغيره من أن الكتابة لم تكن ميسرة في عهد النبي صلوات الله عليه وسلم والخلفيتين أبي بكر وعمر ، ثم تيسر في عهد عثمان ! كلا ، فالنبي صلوات الله عليه وسلم أول من دَوَّنَ الدواوين (ونسيبه إلى عمر) وكان عنده صلوات الله عليه وسلم ديوان فيه أسماء كل المسلمين ، وديوان فيه أسماء المجاهدين ! قال بخاري: (قال النبي صلوات الله عليه وسلم ص): أكتبوا لي من تلفظ

الفصل السادس: جمع الدولة للقرآن أكذوبة كبيرة ٧٥

بإسلام من الناس ، فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل... جاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله إني كتبْتُ في غزوة كذا وكذا ، وامرأتي حاجة قال: إرجع فحج مع امرأتك).

وكان البدوي يطلب كتابة خطبة النبي ﷺ فيكتبونها له: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال أكتب لي يا رسول الله، فقال: أكتبوا لأبي فلان).

(صحيح بخاري: ٣٦١ و ٩٥٣).

وكان الرجل يأتي بالورق الى النبي ﷺ فيأمر الصحابة فينسخوا له القرآن: (ابن عباس قال: كانت المصاحف لاتباع ، كان الرجل يأتي بورقه عند النبي ﷺ فيقوم الرجل فيحتسب فيكتب ، ثم يقوم آخر فيكتب ، حتى يفرغ من المصحف). (سنن البيهقي: ١٦٧٦).

وفي مصادرنا: (عن روح بن عبد الرحيم ، عن أبي عبدالله علّي عليه السلام قال: سأله عن شراء المصاحف وبيعها؟ فقال: إنما كان يوضع الورق عند المنبر وكان ما بين المنبر والحائط قدر ما تمر الشاة أو رجل منحرف قال: فكان الرجل يأتي ويكتب من ذلك . ثم إنهم اشتروا بعد ذلك . قلت: فما ترى في ذلك؟ قال لي: أشتري أحب إلى من أن أبيعه ، قلت: فما ترى أن أعطي على كتابته أجرا؟ قال: لا بأس ، ولكن هكذا كانوا يصنعون). (الكافي: ١٢١/٥ ، والتهذيب: ٣٦٦/٦).

ويؤيده ما رواه مسلم أنه كان يوجد مكان في مسجد النبي ﷺ يسمى (مكان المصحف)، قال: (ابن الأكوع أنه كان يتحرى موضع مكان المصحف يسبح فيه ، وذكر أن رسول الله (ص) كان يتحرى ذلك المكان ، وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة).

ورواه بخاري: ١٢٧/١، لكن جعل المكان عند الأسطوانة ولم يذكر مكان المصحف ، وفي ابن ماجة: ٤٥٩/١: (كان يأتي إلى سبحة الضحي فيعمد إلى الأسطوانة دون المصحف).

وقال ابن قدامة في المغني: ٢٧٧/٤: (والصحابة أبا حروا شراء المصاحف وكرهوا بيعها ، وإن أعطى صاحب العمل هدية أو أكرمه من غير إجارة جاز ، وبه قال الشافعى لما روى عن أنس عن النبي (ص) أنه قال: إذا كان إكراماً فلا بأس). انتهى. ومعناه أن كتابة القرآن كانت رائجةً في زمان النبي ﷺ حتى أن بعضهم اتخذها تجارة !

وروى الحاكم: ٦١١/٢: (عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله ﷺ نزلف القرآن من الرقاع . هذا حديث صحيح على شرط الشيفين ولم يخرجاه ، وفيه دليل واضح أن القرآن إنما جمع في عهد رسول الله ﷺ). انتهى. وهي شهادةً من الحاكم على أن عمر لم يجمع القرآن أبداً ، وأن أبا بكر جمع القرآن المجزئ ! وأن عثمان كتب القرآن المجموع ! وسيأتي أنه كتبه عن نسخة على عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ.

الفصل السادس: جمع الدولة للقرآن أكذوبة كبيرة ٧٧

فكيف ي يريد منا مذاهو الحكومات أن نُغمض عيوننا عن هذا الواقع ، ونقبل زعمهم أن نسخة القرآن كانت تواجه خطر الضياع الكامل ، لأنها كانت مكتوبة بشكل بدائي ساذج على العظام وصفائح الحجارة وسعف النخل.. وأن الدولة شمرت عزيمتها ونهضت لإنقاذ كتاب الله من الإنديار، وشكلت لجنة تاريخية . بذلك جهوداً مضنية لجمعه ، حتى أنها استطعت آياته على باب المسجد ! لكن المهم عندهم أن يمدحوا الصحابة وجهودهم لخدمة الدين والقرآن ، ولو بتوهين الدين والقرآن والرسول ﷺ ، مع الأسف !

مخالفة عمر لوصية النبي ﷺ بشأن القرآن

صح عند الشيعة والسنّة أن النبي ﷺ أوصى أمهه بأن تمسك بعده بالقرآن والعترة علیهم السلام ، في حديث الثقلين الصحيح المتواتر عند الجميع الذي أكده النبي ﷺ مراراً ، ومن نصوصه ما رواه أحمد: ١٧/٣:

(عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإنني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض،

فانظروا بم تخلفوني فيهما). انتهى . وهي برأينا حاكمة على كل وصية ، ومعناها أن على الأمة أن تطيعهم وتأخذ القرآن والدين منهم .

أما لو صرفا النظر عن هذه الوصية كما فعلت السلطة ، فقد كان واجبها أن تأخذ القرآن من أحد أربعة صح عندهم أن النبي ﷺ أمر بأخذ القرآن منهم: أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم الفارسي . ففي بخاري: ٢٢٨/٤، و: ١٠٢/٦: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب). ومسلم: ١٤٩/٧، ومجموع الزوائد: ٣١١/٩ و: ٥٢/٩: (من أربعة: من ابن أم عبد ومعاذ وأبي سالم ، ولقد هممتم أن أبعثهم في الأمم كما بعث عيسى بن مريم العواربين فيبني إسرائيل). انتهى . فبأي الوصيتين أخذ عمر؟ الجواب: ولا بواحدة منها ، بل دخل في صراع مع الأربعة شبيه بصراعه مع العترة ! (راجع تدوين القرآن) .

ولو صرفا النظر عن كل هذا ، فلماذا منع حفاظ الأنصار أن ينسخوه في نسخة واحدة؟ ولماذا لم يعتمد نسخة أي شخص يثق به ، أو يكتب هو نسخة وينشرها؟ والجواب: أنه كان عنده حسابات خاصة أوجبت أن تبقى الدولة طيلة عهد أبي بكر وطيلة عهده بلا نسخة قرآن رسمية ! كما أبقاها بلا نسخة مدونة من الحديث النبوى ، بل منع حتى روایة الحديث ! قال عمر بن شيبة في تاريخ المدينة: ٧٠٥/٢: (جاءت الأنصار الى عمر فقالوا: نجمع القرآن في مصحف واحد ، فقال: إنكم أقوام في أستكم

الفصل السادس: جمع الدولة للقرآن أكذوبة كبيرة ٧٩

لحن ، وإنني أكره أن تحدثوا في القرآن لحنًا، فأبى عليهم... قال عمر: لا يملينا في مصافحتنا إلا فتیان قریش وثقیف) !

كان عمر يريد إبقاء نص القرآن مفتوحًا لاجتهاداته ولا يحصره في نسخة واحدة ، حتى يهی النسخة العتيدة ! ولكن الأجل لم يمهله .

تحريم عمر البحث العلمي وحتى السؤال عن القرآن !

في الدر المنشور: ٣١٧٦، أن رجلاً سأله عمر عن: وَفَاكِهَةً وَأَبَا ، فلما رأهم يقولون أقبل عليهم بالدرة ! وفي رواية: فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم قال: نهينا عن التكلف ! وفي الحاكم: (دعونا من هذا ، آمنا به كل من عند ربنا... وفي ٥١٤ ثم نفض عصا كانت في يده فقال: هذا لعمر الله التكلف). وصححهما على شرط الشيختين. والأب الحشيش !

لكن هذا سهلٌ يسيرٌ عند محنة صبيغ التميمي البصري ، الذي سأله عمر عن معنى قوله تعالى: وَالذَّارِيَاتِ ذَرُوا ! فنزلت عليه لعنة عمر ! فضربه على رأسه بحَزْمةٍ من عِراجين التخل الرطبة حتى سال الدم على رأسه وظهره ووصل إلى عقبيه ، ثم أرسله إلى السجن وأمر بإعادته إليه بعد أن تبرأ جراحه ! فعاود ضربه بنفس الطريقة ! ثم أمر أن يلبس تَبَانًا (مثل الكيس) ويحمل على جمل إلى البصرة ويطاف به في قبيلته والقبائل الأخرى ويشهر به وينادي عليه: إن صبيغاً ابتغى العلم فأخذ طه ، وتكلف ما كفي وما خفي ! وأن يُحرم رزقه وعطاءه

من بيت المال ، ولا يجالسه ولا يباعيه أحد ، وإن مرض فلا يعوده أحد ، وإن مات فلا يشهد جنازته أحد! وقد بحثنا في تدوين القرآن. والعجيب أن فقهاء المذاهب إلى يومنا يدافعون عن عمر ويفتوّنون بصحّة تحريم السؤال عن تفسير آيات القرآن ! ولو طبقوا ذلك لوجب عليهم أن يفتوا بجمع كتب التفسير وإحرافها ، وإقامة الحد على المفسرين وطلبة العلوم القرآنية ، وجلدتهم حتى تسيل دمائهم على رؤوسهم وظهورهم وأعقابهم ، ثم إلbasهم تباين وإركابهم في شاحنات وتطويفهم في مدنهم وقرائهم ، وتحذير الناس من شرهم.. إلى آخر أحكام الخليفة !



الفصل السابع:

حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان

كان زيد بن ثابت صغير السن عند وفاة النبي ﷺ فجعله عمر كاتبه ، والمعروف أنه أنصاري لكن عبد الله بن مسعود اعترض على جعله كاتب القرآن وقال إنه يهودي ! ففي تاريخ المدينة: (لقد قرأت على رسول الله (ص) سبعين سورة فقال لي لقد أحسنت ، وإن الذي يسألوني أن أقرأ على قراءته في صلب رجل كافر... مالي ولزيد ولقراءة زيد ، لقد أخذت من في رسول الله (ص) سبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان) . وحذف النساني: ١٣٤/٨، وأحمد: ٣٨٩/١، من الرواية كلمة يهودي ، وقال: (وإن زيداً مع الغلمان له ذؤابتان). وفي رواية الحاكم: ٢٢٨/٢: (أقرأني رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت). ويبدو أن آباء يهودي وأمه أنصارية ، لأننا بحثنا فلم نجد له نسباً معقولاً في الأنصار ! والمهم أن زيداً هذا ، زعم أن آبا بكر ثم عمر ثم عثمان كل فهو بجمع القرآن ، فتقبل المسئولية على مضض ونهض بها ، وجمعه أربع مرات في

ربع قرن ! قال بخاري في صحيحه: ٢١٠/٥، نقلًا عن زيد: (أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنه عمر فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرَ يوم اليمامة بالناس ، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه ، وإنني لأرى أن تجمع القرآن . قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (ص)؟ فقال عمر هو والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر . قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلّم، فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا تفهمك (في رواية أحمد: ١٨٨٥: غلام شاب) كنت تكتب الوحي لرسول الله (ص) ، فتتّبع القرآن فاجتمعه . فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىَّ مما أمرني به من جمع القرآن.. فقمت فتتّبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والمسبب وصدور الرجال ، حتى وجدت من سورة التوبه آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ).. انتهى. وبالغ زيد في وصف الصعوبات التي واجهها والجهود التي بذلها في جمع القرآن ، حتى أنه جلس هو وعمر على باب المسجد يستعطيان آيات القرآن من المسلمين ! ففي كنز العمال: ٢/٥٧٣: (لما استحرَ القتل بالقراء فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع ، فقال عمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: أقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم

الفصل السابع: حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان.....٨٣

بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتبهما...أجلسا على باب المسجد فلا يأتيكما أحد بشيء من القرآن تذكر أنه يشهد عليه رجلان إلا أثباته). انتهى.

وقد علل الزهرى هذا العمل بأن كثيراً من القرآن قتل حفاظه يوم اليمامة (ولم يوجد مع أحد بعدهم) ! لذا قرر الخليفة أن يعلنا للمسلمين: رحم الله من كان من عنده آية ، فليأت بها لكتبها في المصحف !

(عن ابن شهاب قال: بلغنا أنه كان أنزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعواه ، ولم يعلم بعدهم ، ولم يكتب ! فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على أن تتبعوا القرآن فجمعوه في الصحف في خلافة أبي بكر).

(كتب العمال: ٥٨٤/٢ عن المصايف لابن أبي داود).

ثم قلد المؤلفون بخاري فرووا روايته هذه وأمثالها من بطولات زيد ، وبلاهة المسلمين ، وغياب أهل البيت عليهم السلام وحفظ القرآن !

أما عن نتيجة هذه الجهود الجبارية والسنوات الطويلة، وعن السبب في أن المسلمين لم يروا نسخة القرآن الموعودة؟ فقال زيد: (فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر) . (صحيح بخاري: ٢١١/٥ و ٩٨/٦ و ١١٩/٨).

نعم ، هذه هي أكذوبة جمع أبي بكر وعمر للقرآن ! وهذه نتيجتها بعد سنين طويلة: صحيفة مخبأة عند حفصة ، رفضت أن تعطيها

لعثمان ليكتب عنها القرآن ، فصادرها مروان بعد أن رجع من دفن حفصة ، وأحرقها حتى لا يقال إن فيها فرقاً عن مصحف عثمان ! لكن تعال وانظر إلى كلام علمائهم المقلدين لأسماء الرجال بدون تفكير.. قال الدكتور صبحي الصالح في (مباحث في علوم القرآن) ص: ٧٧ : (وقد تم لأبي بكر جمع القرآن كله خلال سنة واحدة تقريباً ، لأن أمره زيداً بجمعه كان بعد واقعة اليمامة ، وقد حصل الجمع بين هذه الواقعية ووفاة أبي بكر . وحين نذكر كيف جمع هذا القرآن من الرقاع والعرس واللخاف والأقباب والجلود في هذه المدة القصيرة ، لا يسعنا إلا أن نكابر عزيمة الصحابة الذين بذلوا أنفسهم لله ، ولا يسعنا إلا أن نقول مع علي بن أبي طالب: رحم الله أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله بين اللوحين (البرهان: ٢٣٩/١)، المصاحف لابن أبي داود (٥/٤٠) أما عمر فقد سجل له التاريخ أنه صاحب الفكرة ، كما سجل لزيد أنه وضعها موضع التنفيذ.. وقد أثارت دائرة المعارف الإسلامية) شبهة حول هذا الموضوع فتساءلت: ألم يكن عثمان أجدar أن تودع هذه الصحف عنده (أنظر Encyclopedia Islam II, P ١١٣٠)

ونجيب: بل حفصة أولى بذلك وأجدar لأن عمر أوصى بأن تكون الصحف مودعة لديها ، وهي زوجة رسول الله أم المؤمنين (). انتهى.

لاحظ أنهم يحتاجون في مدح أبي بكر لأن يكذبوا عن لسان علي عليه السلام ثم يذكرون أقل شبكات المستشرقين ويجيبون عنها بسطحة وانتهى الأمر! وهنئاً لأبي بكر الصديق بفضيلة السبق في جمع القرآن

الفصل السابع: حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان..... ٨٥

ولعمر الفاروق بأنه صاحب الفكرة ، ولزید صاحب البطولات والتضحيات حتى أنه ضاعت منه آيات مرات فقبض عليها والحمد لله ! ومبارك لكم أيها المسلمين ، فقد صبرتم خمس عشرة سنة ،

وهذا هو القرآن قد جُمِعَ ، لكنه مخبأ لكم عند أمكم حفصة !

أما الواقع ، فهو ما رواه السيوطي في الإنقاذه: (آخر ابن أشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: مات أبو بكر ولم يجمع القرآن ، وقتل عمر ولم يجمع القرآن). وابن سعد: ٢٩٤/٣، ٢١١/٣ . وقد حاولوا جعل المعنى أنهما لم يحفظا القرآن كما في أنساب الأشراف/ ٢٥٢٩: قال روح يعني أنه لم يحفظه). لكن المتأخر من نفي ابن سيرين وغيره أنهما لم يجمعاه في مصحف ، لأن عدم حفظهما له معروف !

أحرف عمر السبعة تنفجر في عهد عثمان !

أبقى عمر الدولة الإسلامية بدون قرآن رسمي خمس عشرة سنة ، في عهد أبي بكر وعهده وشطره من عهد عثمان ! فلم يتبنّ نسخة على عليه السلام ولا مصاحف الأربعه الذين شهدوا أن النبي صلوات الله عليه أمر بأخذ القرآن منهم ، ومنع حفاظ الأنصار وغيرهم من تدوين القرآن ، ووعد المسلمين بأنه سيقوم هو بتدوين القرآن ويعمم نسخته . ولم يفعل ، بل كان يأمر زيد بن ثابت بكتابه ما يراه قرآنًا ويخيّبه عند حفصة !

وفي نفس الوقت أعطى الشرعية لكل القراءات فتمسك كل مقرئ بقراءته وانقسم الناس أحرازاً يتعصبون لقراءة القراءات ، حتى كفّر بعضهم بعضاً بسيها ، ولم يبق إلا أن يقتتلوا بالسلاح !

هنا كان لابد لعلى عليه السلام أن يتدخل ، فحرّك الناس في العجاجز وال العراق ليضغطوا على عثمان لتوحيد نسخة القرآن ، وكان من أهم عوامل الضغط حذيفة الذي كان يقود فتح أرمانيا ، فجاء خصيصاً إلى المدينة وضغط على عثمان لإيقاف الإختلاف بين جيش الفتح ، فاستجاب عثمان وشكل لجنة برئاسة سعيد بن العاص ، وتتابع حذيفة عملها ، فأخذ نسخة محمد بن أبي بن كعب وأعطياها لسعيد ، وذهب إلى البصرة وصادر بنفوذه نسخة أبي موسى الأشعري المحرفة وأعطياها لسعيد ، وتتابع سعيه مع حفصة وعبدالله بن مسعود فلم يسلما نسختيهم ، وتتابع حذيفة عمله مع رئيس اللجنة سعيد حتى تمت كتابة القرآن الفعلي على نسخة على عليه السلام ، وكتبوا منه عدة نسخ وأرسلوها إلى الأمصار ، ومعها رسالة من عثمان تبشر المسلمين بأنه كتب القرآن عن قرآن (كتب عن فم رسول الله (ص)) حين أواهه الله إلى جبريل ، وأواهه جبريل إلى محمد وأنزله عليه) !

ولم يقل عثمان إنه قرآن على عليه السلام ، بل نسبة إلى عائشة !

مكانة حذيفة المميزة ودوره في توحيد نسخة القرآن

قال الذهبي في سيره: (حذيفة بن اليمان، من نجباء أصحاب محمد ، وهو صاحب السر... كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من

الفصل السابع: حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان.....
٨٧
الصحابة إلا قد اشتري بعض دينه ببعض! قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله)!
وكان خبيراً بالمنافقين خاصة الذين أرادوا قتل النبي ﷺ ليلة العقبة في
عودته من تبوك ! قال أحمد: (كان بين حذيفة وبين رجل من أهل
العقبة ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟ فقال
له القوم: أخبره إذ سألك ، قال: إن كنا نخبر أنهم أربعة عشر . وقال أبو
نعميم فقال الرجل كنا نخبر أنهم أربعة عشر قال: فإن كنت منهم وقال
أبونعميم فيهم ، فقد كان القوم خمسة عشر . وأشهد بالله أن اثنى عشر منهم
حرب الله ولرسوله (ص) في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) !

وكما كان من حواري النبي ﷺ وموضع سره (بخاري: ٢١٥/٤ و: ١٣٩/٧)
صار بعده من خاصة شيعة علي (كتنز العمال: ٥٣٢/١٣) وكان لا يقوم بعمل مهم
إلا بأمره ، وهذا يعني أن علياً عليه السلام كان وراء حركة توحيد نسخة القرآن !
وقد صرخ بذلك عبد الله بن الزبير ودم عليه السلام لأنه كان يبحث عمر على
توحيد نسخة القرآن ثم واصل حثه لعثمان حتى وحد القرآن ! (فكان عمر
قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة ، فطعن طعنته التي
مات فيها ، فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع
عثمان المصاحف). (تاريخ المدينة: ٩٩٠/٣).

روى أحمد: (عن فلفلة الجعفي قال: فزعتُ فیمن فزع الى عبد الله
في المصاحف ، فدخلنا عليه فقال رجل من القوم: إنما لم نأتك زائرين
ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر) !

(عن أبي قلابة قال: لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين، حتى كفر بعضهم بقراءة بعض ، فبلغ ذلك عثمان ، فقام خطيباً فقال: أنت عندي تختلفون وتلحرون ، فمن نأى عنِي من الأمصار أشد اختلافاً وأشد لحناً ! فاجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للناس إماماً). (كتن العمال: ٢: ٥٨٢).

وفي تاريخ المدينة: ٩٩١/٣: (عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق وأفزع باختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان (لم ترسلها) فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف . وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا ذلك ، حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان المصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفه أو مصحف أن يحرق).

الفصل السابع: حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان.....٨٩

وقال عمر بن شبة في تاريخ المدينة أيضاً: (عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك أنه اجتمع لغزوة أرمينية وأذربيجان أهل الشام وأهل العراق ، فتذكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة ، فركب حذيفة بن اليمان إلى عثمان لما رأى من اختلافهم في القرآن، فقال: إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى والله إبني لأخشى أن يصيّبهم ما أصحاب اليهود والنصارى من الاختلاف ! ففرغ لذلك عثمان فرعاً شديداً...أن حذيفة بن اليمان قدم من غزوة غزاهما بفرج أرمينية فحضرها أهل العراق وأهل الشام، فإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود ويأتون بما لم يسمع أهل الشام ، ويقرأ أهل الشام بقراءة أبي بن كعب ويأتون بما لم يسمع أهل العراق ، فيكفّرهم أهل العراق...أن ناساً كانوا بالعراق يسأل أحدهم عن الآية فإذا قرأها قال فإني أكفر بهذه ! ففتشا ذلك في الناس واختلفوا في القراءة ، فكلّم عثمان بن عفان في ذلك فأمر بجمع المصاحف فأحرقها ، وكتب مصاحف ثم بثها في الأجناد. انتهى.

(عن محمد بن أبي بن كعب أن ناساً من أهل العراق قدموه عليه فقالوا إننا تحملنا إليك من العراق فأخرج لنا مصحف أبي ، فقال محمد قد قبضه عثمان قالوا: سبحان الله أخرجه ، قال: قد قبضه عثمان). (كتن العمال: ٥٨٥/٢).

وقال في تاريخ المدينة: (استأذن رجل على ابن مسعود فقال الأذن: إن القوم والأشعري (أي جالسين معه) وإذا حذيفة يقول لهم: أما إنكم ما شئتما أقمتما هذا الكتاب على حرف واحد ، فإني قد خشيت أن يتھون

الناس فيه تهون أهل الكتاب ، أما أنت يا أبو موسى فيطيعك أهل اليمن ، وأما أنت يا ابن مسعود فيطيعك الناس . قال ابن مسعود: لو أني أعلم أن أحداً من الناس أحفظ مني لشدت رحلي براحتي حتى أتيخ عليه ، قال: فكان الناس يرون أن حذيفة رضي الله عنه من عمل فيه حتى أتى على حرف واحد.. أتيت دار أبي موسى الأشعري فإذا حذيفة بن اليمان وعبدالله بن مسعود وأبو موسى الأشعري فوق إجار(دكة) فقلت: هؤلاء والله الذين أريد ، فأخذت أرتقي لهم فإذا غلام على الدرج فمعنى أن أرتقي إليهم فنازعته حتى التفت إلى بعضهم فأتباههم حتى جلست إليهم ، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان فأمرهم أن يقروا بمصاحفهم عليه ، فقال أبو موسى: ما وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها ، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه فيه ! فقال حذيفة رضي الله عنه: فكيف بما صنعنا ، والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءة هذا الشيخ يعني ابن مسعود ، ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءة هذا الآخر يعني أبي موسى . وكان حذيفة هو الذي أشار على عثمان أن يجمع المصاحف على مصحف واحد). انتهى.

أعضاء لجنة تدوين المصحف الإمام

رووا أن أعضاء لجنة التدوين الذين عينهم عثمان أربعة: سعيد بن العاص ، مملي ، وزيد بن ثابت ، كاتب ، وعبدالله بن الزبير ، عضواً عبد الرحمن بن الحيث بن هشام، عضواً. ففي صحيح بخاري: ١٥٧٤:

الفصل السابع: حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان.....٩١

(أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحrust بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان: للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك). وفي: ٩٧٦: (فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحrust بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش ، فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا). انتهى.

وذكرت الرواياتأعضاء آخرين، فقال ابن شبة في تاريخ المدينة: ٩٩٣/٣: (فحدثني كثير بن أفلح أنه كان فيمن يكتب لهم ، فكانوا كلما اختلفوا في شيء آخروه . قلت لم آخروه ؟ قال لا أدرى . قال محمد: فظننت أنا فيه ظناً ولا تجعلوه أنتم يقيناً ، ظنت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء آخروه حتى يتظروا آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة فكتبوه على قوله... قال محمد فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضة الأخيرة).

وفي تهذيب الكمال: ٢٧٢/٢: (عن محمد بن سيرين: أن عثمان بن عفان جمع اثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم (محمد بن) أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت في جمع القرآن). انتهى. وجاء في رسالة عثمان إلى الأنصار أسماء ثلاثة كتاب وإشارة إلى آخرين، فالصحيح أن الأعضاء الكتاب والناسخين كانوا كثيرين أيضاً ، وكان رئيس اللجنة سعيد بن العاص

وأبرز الكتاب زيد بن ثابت ، وكان حذيفة الساعي بين أصحاب النسخ واللجنة ، وهو الذي أتاهم بالنسخة التي أعجب بها عثمان ووصفها في رسالته إلى الأنصار وهي نسخة على عليه السلام ونسبها عثمان إلى عائشة . ورسالة عثمان هذه إلى الأنصار من أقوى الأدلة على أن نسخة القرآن الفعلية هي نسخة على عليه السلام. قال في تاريخ المدينة: (أن عثمان بن عفان كتب إلى الأنصار: أما بعد فإن نفراً من أهل الأنصار اجتمعوا عندي فتدارسوا القرآن ، فاختلفوا اختلافاً شديداً ، فقال بعضهم قرأت على حرفة أبي الدرداء ، وقال بعضهم قرأت على حرفة عبدالله بن مسعود ، وقال بعضهم قرأت على حرفة عبدالله بن قيس ، فلما سمعت اختلافهم في القرآن والعهد برسول الله (ص) حديث ، ورأيت أمراً منكراً فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم في القرآن ، وخشيت أن يختلفوا في دينهم بعد ذهاب من بقي من أصحاب رسول الله (ص) الذين قرأوا القرآن على عهده وسمعوه من فيه ، كما اختلفت النصارى في الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم ! وأحببت أن تدارك من ذلك فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين أن ترسل إليَّ بالأدم الذي فيه القرآن الذي كتب عن فم رسول الله (ص) حين أوحاه الله إلى جبريل وأوحاه جبريل إلى محمد وأنزله عليه وإذا القرآن غضٌّ ، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك ، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن ، ثم دعوت نفراً من كتاب أهل المدينة وذوي عقولهم ،

الفصل السابع: حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان.....
منهم نافع بن طريف ، وعبد الله بن الوليد الخزاعي ، وعبد الرحمن بن أبي
لبابة ، فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدب أربعة مصاحف وأن يتحفظوا).
ولاتصح نسبة النسخة المكتوبة بإملاء النبي ﷺ إلى عائشة ، كما يأتي .

قرآننا الفعلي كُتبَ من نسخة علي عليه السلام

عرفت مكذوبات أتباع الخلافة في نسبة جمع القرآن لأبي بكر
وعمر ، وأن حصيلة عملهما كانت صحفاً مخبأة عند حفصة ! فأصرّ
عثمان على مصادرتها وإحراقها ، وامتنعت حفصة أن تسلّمها حتى
ماتت ، ولعلها كانت تطعن في نسخة عثمان التي أرسّلها إلى
الأمسّار ! وقد رووا بسند صحيح عن الزهرى: (أخبرني سالم بن
عبد الله أن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصحف التي كتب فيها
القرآن ، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها ، فلما توفيت حفصة ورجعنا من
دفنها أرسل مروان بالعزيمة (باليمين المؤذك) إلى عبدالله بن عمر ليرسل إليه
بتلك الصحف ، فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر ، فأمر بها مروان فشققت
، وقال مروان إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف ،
فحشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذا المصحف مرتاب ،
أو يقول إنه قد كان فيها شيء لم يكتب). (كتز العمال: ٥٧٣/٢، عن كتاب
المصاحف لابن داود . ونحوه تاريخ المدينة: ١٠٠٣/٣، بعدة روايات وفي بعضها: فساعة
رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها ابن عمر فشققها ومزقها مخافة أن يكون في

شئ من ذلك خلاف لما نسخ عثمان، ورواه مجمع الروايد عن الطبراني وقال رجاله رجال الصحيح). وعلى فرض أنها سلمتها إلى اللجنة فلم ينسخوا القرآن عنها ، لأن القراءات الثابتة عن عمر لا توجد في نسختنا والحمد لله ! كما لا يصح قولهم إن عثمان كتب المصحف الأم عن مصحف عائشة، فلو صح ذلك لكان فيه آية الرضاع وغيرها مما كانت عائشة تصرُّ على أنه من القرآن ! ولو كان عند عائشة نسخة القرآن (الذي كتب عن فم رسول الله (ص) حين أوحاه الله إلى جبريل)، كما ذكرت رسالة عثمان (تاريخ المدينة: ٩٩٧/٣) لكان تكذيباً لأبي بكر وعمر ، ولقليل: ما عدا مما بدا حتى صار القرآن مدوناً في مصحف كامل من عهد النبي صلوات الله عليه وسلم عند عائشة؟ وأين المشكلة العظيمة التي زعموها ووقفوهم على باب المسجد لتجميع الآيات ! ومنقحة جمع القرآن لأبي بكر وعمر، وعشرات الروايات والنظريات ؟!

إن أقوى دليل على أن قرآناً نسخة على عليه السلام أن الأوصاف التي رواوها بأسانيد صحيحة لمصحف عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وأبي موسى الأشعري ، ومصحف عمر أو صحف حفصة ، ومصحف زيد بن ثابت ، لا توجد في قرآناً . وكل الأوصاف التي ذكروها لقرآن على عليه السلام وقراءاته توجد فيه ! وأن جميع القراء السبعة يرجعون إلى قراءته عليه السلام . والحمد لله رب العالمين .

نسختان للقرآن عند علي عليهما السلام

وهما النسخة التي بأيدينا والنسخة التي كتبها بأمر النبي ﷺ وعرضها عليهم فلم يقبلوها ، فجمعها وقال لهم: (أما والله ما ترونـه بعد يومكم هذا أبداً ، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه) ! (الكافي: ٦٣٣/٢).

والفرق بين النسختين إنما هو في الترتيب ، وهو مؤثر في فهم القرآن وتفسيره . وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن نسخة أمير المؤمنين عليه السلام عندهم وأن الإمام المهدي عليه السلام يظهرها للناس . وقد وصفت هذه النسخة روايات السنين فقال ابن جزي في التسهيل: (وكان القرآن على عهد رسول الله (ص) متفرقاً في الصحف وفي صدور الرجال ، فلما توفي رسول الله (ص) قعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيته فجمعه على ترتيب نزوله . ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ، ولكنه لم يوجد). انتهى.

ولا يتسع المجال للإفاضة ، فراجع ابن سعد: ٢/٢٠١، والإستيعاب: ٣/٩٧٤، وأنساب الأشراف: ١/٥٨٧، ومناقب آل أبي طالب: ١/٣١٩، وكنز العمال: ٢/٥٨٨.

وبذلك تفهم معنى أحد أبعاد قول الصادق الأمين عليه السلام: (عليه السلام مع القرآن والقرآن مع عليّ ، لن يتفرقا حتى يردا على الحوض). (الحاكم: ٣/١٢٤، وصححه هو ، وكذلك الذهبي ، الذي لا يصحح حدثاً في علي عليهما السلام إلا مضطراً ! انظر الحق المبين: ١٣٣).

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: القرآن عند الشيعة والسنّة مصون من التحرير.....	١١
الفصل الثاني: موقف الخليفة عمر من القرآن والسنّة.....	١٧
الفصل الثالث: نقص القرآن وزيادته برأي الخليفة وخاصةه !.....	٢١
الفصل الرابع: الى الان لم يعترفوا بالمعوذتين ولا بالبسملة !.....	٥٢
الفصل الخامس: أسطورة نزول القرآن على سبعة أحرف.....	٥٩
الفصل السادس: من أكاذيب الحكومة..جمع فلان وفلان للقرآن.....	٧٣
الفصل السابع: حقيقة جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر وعثمان.....	٨١
الأحرف السبعة تنفجر في عهد عثمان.....	٨٥
مكانة حذيفة المميزة ودوره في توحيد نسخة القرآن.....	٨٦
أعضاء لجنة تدوين المصحف الإمام.....	٩٠
كتب قرآنا الفعلي من نسخة على طلبية.....	٩٣
نسختان للقرآن عند خلي طلبية.....	٩٥

من المقدمة:

وأعجبُ من كل ما تقدم:
مصادرتهم جهود على الثانية لحفظ
القرآن من التحرير ، وعمله لفرض
نسخة الصحيحه على عثمان ،
لعميمها باسم مصحف الخليفة ،
ليكون القرآن الكريم نسخةً واحدة .